جمهورية البرسيم

تأليف

محمد عبد الفتاح السروري

- صدرت الطبعة الأولى من هذه المسرحية في عام 2007، والنص كما هو في هذه الطبعة دون أى تغييرٍ سواء بالإضافة أو الحذف ،

،، أى أنهُ صورة طبق الأصل من النص الصادر في العام المذكور أعلاه .

- جميع المعلومات والأرقام الوارد في آخرها علامة (*) هى معلومات وأرقام صحيحة .

المؤلف

يا إما .. تِنَهَق مع اللى بينَّهقوا....

يا إما .. اللى بينَّهقوا يُقولوا عَليك حُمار....

المشهد الأول

مكتب على يمين المسرح يبدو من هيئتهِ أنه مكتب رسمي منضدة إجتماعات في الجانب الآخر مُسلط عليها (ضوء إضاءة تعطى إنطباع بالغموض) ... شخص1 يجلس على المكتب يتحدث في التليفون وعلى المنضدة يجلس شخصان آخران.

شخص1 : (في التليفون) تمام يا فندم – إن شاء الله حا نوصل لحل . (يضع السماعة ويذهب إلى حيث يجلس الآخران).... الإحصائيات مزعجة... لو إستمر الحال على كده كلها كام سنة وحنلاقي البلد كلها بِتنَهّق .

شخص2 : يا فندم إحنا بنحاول نوصل لحلول... لكن المشكلة إننا كل ما نلاقي حل نختلف عليه... نحاول نلاقي حل تاني... ونلاقيه ونختلف عليه وهكذا دواليك .

شخص1 : دواليك **!**

شخص3 : أنا عندي رأي وأعتقد إنه غير مسبوق.... خلاص لقيت لكم الحل

شخص1 : قولنا عليه وإن شاء الله يكون من غير دواليك.

شخص3 : المشكلة اللي إحنا عايزين نحلها دي مش مشكلتنا بس لوحدنا... دي مشكلة ناس تانية كتير... وبدل ما إحنا شاغلين نفسنا بالبحث عن حل...

طيب ما نِشرِك الناس معانا... إحنا نعمل إستبيان عام ونجمع كل الحلول المقترحة بما فيها الحلول اللي عند الجهات الرسمية وبعدين نعمل إستفتاء عام.... كل الآراء اللي جمعناها واللي طرحتها برضه الجهات الرسمية نطرحها في إستفتاء عام... ده طبعًا بعد تنقيح الآراء وإستثناء غير الواقعي منها.... ونحطها كلها في بطاقة واحدة في نقاط منفصلة و ضع علامة (صح) أمام الرأي الذى توافق عليه

شخص1 : إستفتاء إيه !.. إحنا مش ناقصين تريقة الناس علينا... حانعمل إستفتاء على موضوع زي ده... دي مش الناس اللي حاتتريق علينا ده يمكن العالم كله.

شخص2 : آه والنبي بلاش حكاية الإستفتاء دي... اللي بيتلسع من الشوربة بينفخ في الزبادي

شخص3 :- يا جماعة كل الحلول العظمى بتتعرض للسخرية في بداية الأمر... لكن مع الصبر والمثابرة و....

يقاطعه (شخص1) في ضيق.

شخص1 : خلاص فهمنا وجهة نظرك.

شخص3 : جميل.. تقترحوا إن يكون ميعاد الإستفتاء إمتى ؟

ش1،ش2 : إحنا مش موافقين على فكرة الاستفتاء دى أساسًا.

شخص 1	:	إستفتاء ايه إنت فاكر إن المسألة سهله كده.... إنت عارف إستفتاء يعنى إيه.....يعنى لجان وتكاليف وتعطيل مصالح .
شخص2	:	ده غير الإشراف القضائى علشان يبقى الموضوع دستورى
شخص 1	:	تخيل الإشراف القضائى، إستفتاء وإشراف قضائى فى موضوع زى ده تفتكر لو عرضنا على القضاه الموضوع حا يكون رد فعلهم إيه؟
شخص3	:	خلاص شوفوا إنتوا الحل.. بس لاحظو إن اللجنة بتاعتنا دي لازم توصل لحل.. القيادة السياسية مهتمة بالموضوع.. البلد داخلة على عدة مؤتمرات ومهرجانات.. المظهر الحضاري زي الزفت.
شخص2	:	وحتى من غير مؤتمرات... الموضوع ده مطروح من زمن والمشكلة إن موضوعه بيزيد مع مرور الأيام.
شخص1	:	يا أخى حاجة تجن دول بقوا أسرع من الأرانب فى الخلفة.... يا سبحان الله إيش حال إن ما كانش مهدود حيلهم طول النهار صحيح أسم على مسمى
شخص3	:	أنا عندي رأي وأعتقد إنه غير مسبوق.... خلاص لقيت ليكو الحل

ينظر إليه (شخص1 وشخص2)

(يقوم شخص3 من مكانه ويسير حتى المكتب... يركن بظهره عليه ويقول :

مفيش غير القتل!!

(شخص1، شخص 2) | | | القتل ؟!

شخص3 : القتل.. القتل طول عمره حل من حلول الإنسان سواء كان مع إنسان زيه أو أى مخلوق آخر والمخلوقات اللى إحنا عايزين نقتلها مالهُمش قيمة وقتلهم لا فيها جريمة ولا ليهم دية ومن المعروف إن التاريخ لا يكتبه إلا القادرين على القتل وإحنا هنا بصدد حدث تاريخى حايغير وجه البلد ويخليها حاجة تانية والمسألة تستاهل.

شخص2 : مظبوط هُما فعلاً ما لهمش ديه.. ده غير إن مفيش جهة حاتحاسبنا و... (يقطع كلامه فجأة)... بس فيه مشكلة.

شخص3 : رجعنا تاني لدواليك.

شخص1 : مشكلة إيه ؟!

شخص2 : يصمت وتطول فترة صمته.

(شخص1، شخص3):- يصرخان في وجهه. ما تنطق

شخص2 : مين اللي حيقوم بعملية القتل ؟.. إحنا فات علينا إن عددهم كبير جدًا.

شخص1 : مظبوط.. دول حيتقتلوا إزاي؟ كتير جدًا فعلاً عددهم بالهبل.

شخص3 : أعتقد عددهم مش بالهبل... دول بالعبط.

شخص1 : مش حانختلف بالهبل وبالعبط.

شخص3 : مش حانختلف إزاي... الإختلاف

يؤدي إلى الجدل ، والجدل يؤدي لظهور آراء ضمنية متولدة... كأعراض جانبية للمناقشة الموضوعية لطبيعة الحوار... الإختلاف هنا مش مجرد عرض من أعراض الحوار ولكنه.....

(يقاطعه شخص1)

شخص1 : أنا مش عارف مين الحمار اللي جابك تقعد معانا.

ينظر(شخص2 وشخص3) إليه فيبدو على(شخص1) الإرتباك.

شخص1 : أنا طبعًا ماقصدش إنه حمار بالمعنى الحيواني؛ لكن أنت يا أستاذ ساعات بتجعلص الأمور... وعلى العموم الحمورية مش بعيدة عن موضوع إجتماعنا.

شخص2 : مظبوط إحنا إجتماعنا أساسًا إجتماع حميري.

شخص1 : نرجع لموضوعنا... فكرة القتل فكرة مش بطالة بس حانقدر نقتل العدد ده كله **؟!**

شخص2 : فرق قتل... نعمل فرق قتل... فرق منظمة ممنهجة موزعة توزيع جغرافي وليها معدل عددي في شغلها.

يكمل (شخص1)

شخص1 :- وإستراتيجية قتل وخطة عمل كاملة... خطة عمل منظمة (يقول في سعادة) أعتقد إننا لقينا الحل أو على الأقل إسمنا لقينا حل.... أنا حاأتصل بالمستوى الأعلى وأبلغهم بالرأي ده.

شخص3 : أخيراً.... أخيراً.. حنقدر نقضي على النهيق العظيم.

المشهد الثانى

مكان مفتوح.... فقير... ساحة أمام منزل متواضع يتكون من دور واحد

عربجي يتحدث مع زوجته ثم يدخل في الحوار آخرين

عربجي1 : تستاهلي.... والله أنا شمتان فيكي... الجهاز الأولاني اللي كان معاكي كان ماله ؟! كان كويس وشغال.

زوجته : بس ما كانش فيه كاميرا.

عربجي1 : وأديكي جبت اللي فيه كاميرا وأهه باظ.. يا ولَّية دا إحنا قاعدنا سنة نعلِم فيكي إزاي تستخدمي الأولاني.. رايحة تجيبي واحد تاني أعقد منه... وإنت حاتعملي إيه بالكاميرا ؟ يا مثبت العقل والدين يا رب...

زوجته : يووه... يعني هما اللي معاهم موبايل

أحسن منَّنا في إيه ؟

عربجي1 : يا ستي اللي معاهم موبايل دول ناس معاهم فلوس لكن إحنا على باب الله.

زوجته : طيب ما هو يمكن يجي لنا عن طريقه شغل... يعني بدل الزبون ما ييجي لحد هنا ويتفق معانا يتصل ويوفر على نفسه المشوار.

عربجي1 : أهه كل واحد راح إشترى البتاع ده ضحك على نفسه بسبب وهمي زي اللي بتقوليه... لأ يا فصيحة ييجي يتفق هنا أرخص له.

زوجته :- يووووه بقى.... والنبي تسبني في الهم اللي أنا فيه.

عربجي1 :- والله أنا اللي في هم ما يتلم بسبب دماغك دي... (يقلدها في الكلام) أنا عايزة دش... لأ بس الدش ده مفهوش حاجة الناس دلوقتي بتدخل الوصلة... جبنا الوصلة... وبعد الوصلة... موبايل...قولنا خلاص بقى إنتهينا طلعت لنا في البتاع أبو كاميرا ده راخر... و.....

يدخل يدخل عربجي آخر زميل لهم في المهنة) عرفتوا الخبر ؟!

عربجي1 : خبر إيه ؟

عربجي2 : مصيبة سودة وحاتحل على دماغنا.

زوجة العربجى : مصيبة إيه يا جدع إنت ماتتكلم.

عربجي2 : الحكومة عايزة تقتل الحمير.

العربجي وزوجته : يا نهار إسود... يقتلوا الحمير

عربجي2 : كل الحمير اللى فى البلد الحكومة ناوية تخلص منها الناس، الكبار بتوع البلد ناويين يموتوا الحمير... بيقولوا إنها

مظهر غير حضاري.

عربجي1 : حضاري إيه ومش حضاري إيه ؟... أمّال إحنا حانعيش إزاي ؟ ده إحنا عايشين على الحمير... الحمير هي اللي بتأكلنا وتشربنا.... الحمير هي اللي ممشية حياتنا.

عربجي2 : يا عم هما مالهُمش فيه.

عربجي1 : ليهم فيه إيه ومالهمش في إيه ؟... طيب خلي كده حد يهوّب ناحية الحمار بتاعي... عليّا النعمة لأخلي الحمار يعمل فيه عملة سودة.

عربجي2 : هي الرفسة..... لو جت فى المكان الصح تفرقع القضية.

عربجي1 : قال يقتلوا الحمير قال... يعني الحمير هي المشكلة مايروحوا يشوفوا المشاكل الحقيقية اللى بقالها ميت سنة ومش عارفين يحلوها.

زوجته : ويا ترى الحكاية دي حاتتوقف عند الحمير وبس ولا بعد ما يخلصوا على الحمير حايدوروا علينا إحنا كمان.

عربجي2 : مفيش غير الأستاذ بتاع محو الأمية هو اللي ممكن يقولنا... هو أكيد متابع الموضوع وعارف قراره...إحنا لازم نسأله.

عربجي1 : هو الموبايل بتاعك هو سبب المصايب دى كلها داهية تاخدك وتاخده فى ساعة واحدة.

زوجته : يا سلام والموبايل ماله ومال المصيبة دي بقى... إنت اللي مالكش في الحداثة.

ينظر إليها (عربجي2)

عربجي2 : (ببلاهة) حداثة إيه ولا مؤاخذة ؟

عربجي1 : يا عم سيبك منها دي واحدة ست....

يدخل أحد الأشخاص لا يبدو من هيئته أنه زميل لهم فى المهنة)

عربجي2 : أهه الأستاذ جه أهه.

عربجي1 : عرفت الخبر يا أستاذ... مش الحكومة عايزة تموّت الحمير.

الأستاذ : أيوه عرفته... سمعت الخبر في قناة الجزيرة... بس مش حايقدروا..

عربجي1 : ليه يا أستاذ ؟ دي الحكومة ما غلبتش مع البني آدمين حاتغلب مع الحمير ؟!

الأستاذ : يقول (بإقتضاب) أيوة.

عربجي2 : طب ما تفهمنا يا أَس... ينوبك ثواب.

(يتحرك الأستاذ قليلاً في صمت ثم يجلس)

الأستاذ : أولاً : إحنا لازم يكون عندنا دقة فى إستخدام المصطلحات مش الحكومة هى اللى عايزة تخلص من الحمير الحكومة ديه جهة تنفيذ مش جهة تفكير يعنى غلط إننا نقول إن الحكومة عايزة تخلص من الحمير.....القيادة السياسية هى اللى صاحبة الفكر والفكرة مش الحكومة ، المنظومة الحميرية اللي عندنا أقوى بكتير من المنظومة الإنسانية... الحمورية مش مجرد حالة بجانب حالتنا الإنسانية لأ دي حالة متغلغلة في صميم حياتنا اليومية... وفي جوهر تفكيرنا وإجراءتنا وفي تنقلاتنا

وفي تعليمنا ويمكن حتى في عبادتنا... إطمنوا الحالة متشابكة والموضوع أكبر من مجرد قرار يتاخد في حجرة مقفولة

مُكيفة.

زوجة أحدهم : يا جدعان إحنا نلم بعدنا ونروح نكلمها،هى القيادة السياسية دى ساكنة فين ؟

عربجي2 : أعدم برسيمي لو كنت فاهم حاجة... يا أستاذ أنا سمعت إنهم ناويين ينزلوا فرق قتل... زي عربية الكلاب.. وهات يا طخ في الحمير وزي ما سيادتك عارف الحمير في كل حتة في البلد... يعني مش حايغلبوا والعملية معاهم مش حتاخد وقت.

عربجي1 : طبعًا... إذا كانوا ما غلبوش مع الكلاب اللي بتطلع تجري في كل حتة وتستخبى تحت أي عربية... يبقى حيغلبوا مع الحمير اللي رايحة جاية قدامهم طول النهار تجر عربيات.

زوجته : ده غير المواقف... الحمير ليها مواقف معروفة بتتجمع فيها... يعني يا صباح السهولة طيخ طاخ طوخ..خلصت.

(الأستاذ وقد بدا عليه علامات الإستيعاب وشئ من الإقتناع)

الأستاذ : يبقى لازم نعمل خطة مقاومة (ثم يشرد قليلاً) والموضوع برضه محتاج شوية إتصالات.

عربجي2 : بسيطة (يخرج المحمول من جيبه) إتفضل المحمول بتاعي أهه... إتصل زي ما إنت عايز حتى ولو بره البلد... ده فيه خط دولي.

عربجي1 : هو إنت كمان جبت محمول ؟!

عربجي2 : طبعًا

زوجته : قول له... تخيل كان عايزنا نستكفى بالتليفون الأرضي... تخلف.

المشهد الثالث

(نفس أعضاء اللجنة في المشهد الأول ونفس المكان)

شخص1 : العربجية ولاد الكلب خَبوا الحمير.

شخص2 : حاجة تجنن... خبوهم فين بس ؟! هما قطط...دي حمير.

شخص1 : صحيح فين ؟ خبوهم فين ؟!

شخص3 : وهي دي عايزة سؤال... خبوهم بنَّا.

ش1،ش2 : فين ؟

شخص3 : الفزروة سهلة.. الحمير طول عمرها

ليها مواقف بتقف فيها وبتتجمع عشان كده كُنا بنلاحظها.. لكن لو نزلت وعاشت بنَّا مش حانلاحظها.

شخص2 : تقصد إن الحمير موجودة معانا دلوقتي ؟

شخص1 : (وقد بدا عليه علامات الغيظ) وإحنا إزاي حنعرفها.

شخص3 : إيه التخريف ده هي قصة خيال علمي... حمير إيه دي اللي عايشة بنا ومش حانقدر نعرفها (يشير بيده علامة التحديد) العربجية خبوا الحمير فين ؟!

شخص2 : يكنوش سفروهم بره ؟

شخص1 : كُنَّا عرفنا من الجوازات... مفيش حمير سافرت.

شخص3 : يعني الحمير كلها هنا.. الحمير كلها جوه البلد.

شخص1 : وبعدين حايسفروهم بره إزاي ؟ هما حمار ولا اتنين..دول نص مليون حمار.

ش1، ش3 : نص مليون !!

شخص1 : أيوه البلد فيها نص مليون حمار(*) تبعًا لإحصائيات جمعية الحمير الدولية والإحصائية بتقول إن أصاحبها بيستعملوها كوسائل نقل.

شخص2 : جمعية الحمير الدولية ؟!!

شخص3 : أيوه أنا برضه عندي خلفية عن الجمعية دي وأعرف إنها ست فروع والفرع الأم في إنجلترا وفروعها

موجودة في المكسيك وأثيوبيا وتركيا وكينيا*

شخص2 : ولما عدد الحمير عندنا نص مليون على كده يبقو كام حمار في العالم كله ؟

شخص1 : 8 مليون.... العالم سنة 2005 فيه 8 مليون حمار(*)

شخص2 : مش مهم عددهم دلوقتى، المهم هما فين ؟ فين النص مليون حمار ؟!

شخص2 : حد يصدق بندور على نص مليون حمار ومش لاقينهم

شخص1 : أنا بس نفسي أعرف إزاي الخبر إتسرب... إزاي عرفوا إننا عايزين نقتل الحمير ؟

شخص3 : من القنوات الفضائية.

شخص1 : وإزاي القنوات الفضائية دي عرفت ؟!.. ده محدش يعرف الحل ده غيرنا إحنا التلاتة.

شخص2 : إنت نسيت إنك بلغت المستوى الأعلى.

شخص1 : يعني.. ثم يصمت فجأة لا مش معقول هى صحيح القنوات الفضائية عندها مراسلين فى كل حتة لكن ماتوصلش للمستوى الأعلى.

شخص2 : أُمال ازاى عرفوا الخبر ؟

شخص3 : يا جماعة إنتم محيرين نفسكوا ليه..إحنا وصلنا لحل إننا حانقتل الحمير وبلغنا الحل ده لغيرنا ومبقاش سر بين ثلاثة وممكن جداً إن فى حد بحسن نية كان بيتكلم فى الموضوع

وفى الغالب كان بيتكلم فيه بتريقة حد سمعه من لسان واحد لودان التانى خلاص بقى خبر دمه خفيف يجى فى آخر نشرة الأخبار ويتذاع بمنتهى البساطة.

شخص1 : والله معقول..أنا خايف فى يوم من الأيام المستوى الأعلى ياخدنا وينزل للمستوى الأوطى

المشهد الرابع

مكان مفتوح.... مقر العربجية.

عربجي1 : إحنا حنفضل مخبيين الحمير لحد إمتى ؟!

عربجي2 : فعلاً المسألة كده طوّلت.

عربجي1 : والحمير لازم تنزل الشغل.

الزوجة : ولو نزلت حتتقتل.

(يدخل الأستاذ)

عربجي1 : يا أستاذ (فيقاطعه سريعًا)

الأستاذ : عارف اللي إنت عايز تقوله... الحال واقف والحمير لازم تنزل الشغل... ما تقلقوش أنا الفترة اللى فاتت أنا ماكنتش ساكت، خلاص عملت إتصالاتي.

عربجي2 : يا مُسهِّل.... وإن شاء الله (حا) ينهقوا قريب.

الأستاذ : المسألة مسألة وقت... كلها أيام والدنيا

حاتنقلب على مُتخذي القرار... إنا إتصلت برئيس الجمعية الخيرية لرعاية أصحاب الدواب في البلد وهما عملوا اتصالاتهم واتصلوا بملجأ الدواب في إنجلترا.

عربجي 1 : يقول في ذهول... إنجلترا بتاعة إليزابيث.

الأستاذ : أيوه.. المقر الأم للجمعية(*) إنتو فاكرين إن الحمير دي شوية... دي حمير.

عربجي1 : والموضوع ده حايجيب نتيجة مضمونة يعني ؟

الأستاذ :- طبعًا... مش كده وبس.. أنا كمان دخلت على الإنترنت.

عربجي 2 : ينطقها (الانترلت) يا دين النبي... أنا بأسمع عنه كتير... بيقولوا عليه حلو قوي وبيجيب حاجات أحسن من القناة الأولى.

الأستاذ : القناة الأولى إيه... الإنترنت ده حاجة تانية خالص... المهم أنا دخلت على الإنترنت على مواقع منظمات حقوق الحيوان وبعت e-mail لكل المهتمين بالحيوانات في العالم وكلها أيام والدنيا حاتنقلب... هما فاكرين إيه إن الحمير دي حالة إستثنائية في حياتنا دي الحمير هي الأساس... يا جماعة أنا مش عايزكوا تقلقوا الدنيا مقلوبة عليهم وجميع الهيئات الدولية والمنظمات غير الحكومية المعنية بالموضوع واخدة موقف

عربجي 1 : لا مواخذة يا أستاذ أنا مش فاهم إنت بتقول إيه.

الأستاذ : ببساطة زى ما فى منظمات بتهتم بالإنسان فى منظمات بتهتم بالحيوان..مثلاً منظمة (حمير بلا حدود) دي منظمة دولية وكمان فى كل بلد منظمة بتهتم بالحيوان وخصوصاً بالحمير.

عربجي 2	:	إشمعنى
الأستاذ	:	لإن الحمير كتير مش عندنا بس لا ده فى العالم كله .
عربجي 1	:	يعنى الحمير كتير فى الدنيا كلها
الأستاذ	:	بالهبل عندك مثلاً فى فرنسا عندهم منظمة (حمارسيون) وفى إيطاليا منظمة (حماريانو) وفى اليونان (حماريتو) وفى المانيا (حماريخت) و(حمارلع) فى قبلى.
عربجي 2	:	و إشمعنى قبلى يعنى هو وجه بحرى مافيهوش حمير
الأستاذ	:	يووووه..على قفا مين يشيل وحياتك بينهقوا طول النهار وعلى مافيش هما طول عمرهم كده فنجرية بق، المهم قولولى الحمير عاملة إيه دلوقتى ؟

عربجي 1 : زهقانة يا أستاذ... الحمير مش واخدة على الحبسة زينا... بس الحمد لله إننا لحقنا نفسنا وحميرنا... بس برضه العملية طوّلت... يا أستاذ ده اللي اسمه بني آدم لما ضيافته بتطول بيبقى تقيل ما بالك بالحمير.. وقرايبنا وأهالينا اللي ساكنين بعيد عننا حايفضلوا مستحملين الحمير عندهم لحد إمتى...إحنا كمان خايفين أحسن الحكومة.. قصدى القيادة السياسية تعرف مكانها وتوصل ليهم ويعملوا عملتهم.

الأستاذ : مشكلة فعلاً... لكن في نفس الوقت إنتو ما تقدروش تخبوها في بيوتكم وإلا كانوا عرفوا طريقها بسهولة... وعلى أي حال

كده الوقت في صالحنا وكل ما الوقت يمر كل ما كسبنا أكتر رغم أن حكاية حبس الحمير عند قرايبكم دي حكاية مش معقولة.

الزوجة : ما هما كمان بياخدوا اللي فيه النصيب.

عربجي1 : على حس أكل الحمير هما كمان بياكلوه يعني المسالة مش ببلاش ولا هي جدعنة

عربجي 2 : بس حتفضل محبوسة لحد إمتى ؟ المشكلة إن البيوت ضيقة ومش كل المناور بتساع على عكس زمايلنا اللي في الفلاحين ووجه قبلي مشكلتهم محلولة... ده غير إن البلد كلها عارفة بعضها وأي حد غريب يدخل بينتبهوا ليه من أول الطريق والمكان هناك واسع ده غير إنهم مش ناويين أساسًا يبدأوا بيهم زى ما هو باين.

الأستاذ : معلش لازم تستحملوا... دي فترة إنتقالية (ثم يتنهد) والله أنا مش عارف إحنا حانفضل عايشين في فترات انتقالية لحد امتى ؟

الزوجة : أنا عارفة بس إيه اللي كان طلعها في دماغهم ولاد الكلب دول...ما الحمير طول عمرها عايشة معانا ولا فيش مشكلة.

الأستاذ : المظهر الحضاري هو المشكلة.. وخصوصًا قدام السياح... حاجة تضحك همهم على المظهر الحضاري وطب الجوهر الحضاري حانعمل فيه إيه ؟!

عربجي1 : هي الحمير ليها علاقة بحكاية الجوهر الحضاري دي يا أستاذ ؟

الأستاذ : أيوه ليها علاقة.

الزوجة :- يعني الحكاية متقفلة عليهم من كل حتة... مظهر وجوهر.

عربـ : حايتقتلوا... يعني حايتقتلوا.

جي1

الأستا : لسه في أمل.

ذ

عربجي1، عربجي2 الزوجة : يسمع من بقك ربنا.

المشهد الخامس

(حجرة المكتب)

شخص1 : حقوق الإنسان.... حقوق المرأة... حقوق الطفل... لكن حقوق الحمار !!

شخص 2 : دي حيوانات ليها جمعيات دفاع مشهورة في الدنيا كلها، وفيه ناس مشهورين أعضاء فيها.

شخص 3 : حتى في بلدنا كان فيه جمعية بتهتم بالحمير وكان من ضمن أعضائها زكي طليمات وطه حسين(*) وفي العالم كله فيه ناس مهتمة بالحيوانات ، مثلاً الممثلة برجيت باردو...دي حتى دايماً بتهاجم المسلمين علشان بيدبحوا الخرفان في العيد الكبير(*)

شخص1 : ويا ترى بتهاجم الأمريكان علشان بيدبحوا الديك الرومي في عيد الشكر ؟

شخص 3 : مش عارف... المهم حاتعمل إيه دلوقت... الموضوع أخد بعد تاني... بعد دولي ؟

شخص1 : العالم كله بقى مهتم بالحمير اللي في بلدنا والسؤال عنهم والبرامج التليفزيونية على الفضائيات نازلة ترف.

شخص 2 : تصدقوا إن فيه ناس بتتصل بالتليفونات وبيتمنوا يكونوا حمير علشان حد يهتم بيهم.

شخص 3 : الحمورية بقت مطلب شعبي، يعنى إحنا دلوقتى عايشين فى أزهى عصور الحمورية.

شخص1 : لا وأيه دى جت للحمير على الطبطاب، إحنا هنا بنفكر نخلص منهم وفى بلاد تانية بيعملوا ليهم مهرجانات، وبيختاروا أجمل حمار فيهم.*

شخص1 : يا جماعة إحنا لازم نوصل لحل فيه إستجواب مقدم في البرلمان للسيد رئيس الوزراء بسبب الموضوع ده

شخص 2 : ده شئ متوقع.... هي حاجة بسيطة دول نص مليون ويمكن لما الأزمة تنتهى يكون عددهم زاد.

شخص 3 : (يقوم من مكانه يلف قليلاً... يضع يده أسفل ذقنه)
أنا عندي رأي واعتقد انه غير مسبوق.... يا جماعة أنا لقيت الحل، ايه رأيكوا ننفذ الإقتراح اللى إتقدمت بيه الأستاذة بتاعة الجامعة ونعمل حفاضات للحمير. *

شخص1 : ده إقتراح غير عملى لأن مفيش قانون يجبر العربجية انهم يعلقوا الحفاضات ده غير إن سعر الحفاضة الواحدة حايوصل ل 50 جنيه تقريباً.

شخص 3 : ما هى المفروض إنها نسقت مع إحدى شركات النظافة علشان تتحمل جميع التكاليف المشروع اللى هى إتقدمت بيه مذكور فيه الكلام ده.

شخص 2 : شركات النظافة تانى، هى شركات النظافة عارفة تحصل مصاريف النظافة من الناس لما حتخش كمان فى مشكلة مع الحمير، وبعدين احنا بندور على حل جذرى يقُص المشكلة من أساسها وبعدين الحفاضة بعد ما تتملى صاحب الحمار من دول يعنى حيرميها فين ؟!!، ما هو برده حيرميها فى الشارع زى ما كانوا بيفضوا الزبالة زمان.

شخص1 : يعنى بدل ما حيبقى عندنا أكوام الزبالة، حيبقى عندنا كمان أكوام لمخلفات الحمير.

شخص 3 : (يقوم من مكانه يلف قليلاً..يضع يده أسفل ذقنه) خلاصا أنا عندى رأى وأعتقد إنه غير مسبوق يا جماعة أنا لقيت لكم الحل.

(يهم شخص1، وشخص2) بالكلام..يرن جرس التليفون

يقوم شخص1 بالرد... يستمع قليلاً ثم يقول :

شخص1 : طيب حافكر وأرد عليكم.. الموضوع برضه محتاج تصريح وإستئذان (يستمع قليلاً) ويقول يا سيدي إحنا نظامنا كده كل حاجة بتصريح... ربنا يسهل.. يغلق السماعة

شخص 2 : فيه إيه ؟!

شخص1 : هو إحنا ناقصين... قناة فضائية طالبة تعمل لقاء مع حد من المسئولين علشان يرد على كل ما يثار في الموضوع ده.

شخص : هي دي كارثة... ده عز الطلب وبعد

3		المشاورات والأذون والذي منه... جت من عند ربنا فرصة نعلن الحل اللي عندي.
شخص1	:	آه صحيح المكالمة لهتنا.. إنت كنت بتقول إن عندك حل... إيه هو ؟
شخص 3	:	أقولك يا سيدي، مش العربجية بيقولوا إن الحمير هى أكل عيشهم وقتلها حيقطع سبب رزقهم خلاص إحنا حنقطع رزقهم من ناحية ونوصله من ناحية تانية.
شخص 2	:	هات من الآخر أنا زهقت.. قول الحل مباشرة.
شخص 3	:	بس متنساش وإنت فى البرنامج تقول إن أنا اللى توصل للحل ده آه معلش حقوق الملكية الفكرية.
شخص 2	:	يا دين النبى إيه هو الحل إنطق.
شخص 3	:	أقولكم الحل ببساطة هو (ثم يبدأ فى شرح وجه نظره مع موسيقى خفيفة تخفى صوته)

المشهد السادس

ستوديو لإحدى القنوات الفضائية، عُمال يجهزون

الاستديو للقاء. المذيعة تضبط مكياجها... أحد أعضاء اللجنة يجلس على أحد الكراسي... تجلس المذيعة أمامه ويبدأ اللقاء.

المذيعة : مشاهدينا الكرام أهلاً بكم... إنشغل الرأي العام في الآونة الأخيرة بقضية مصيرية... ألا وهي قضية الموقف من الحمير.. ويسعدنا ويسعد الحمير أيضًا أن يكون ضيفنا في هذه الحلقة أحد أعضاء اللجنة التى تم تشكيلها للوصول إلى حل لهذه المشكلة... (تلتفت للضيف وتكمل قائلة) أهلاً بك.

شخص1 : أهلاً بكِ.

المذيعة : ممكن سيادتك تلقي لنا الضوء على طبيعة المشكلة المطروحة من وجهة النظر الرسمية والحلول المقترحة لها.

شخص1 : في الواقع... المشكلة أخدت أكبر من حجمها.

المذيعة : عفوًا للمقاطعة... لكن يا ريت ندخل في الموضوع وباختصار.

شخص1 : إحنا عندنا مشكلة في الشوارع وفي المظهر الحضاري العام وأحد أسباب هذه المشكلة هي الحمير... الحمير كتروا بشكل رهيب... شيء مذهل عندهم قدرة غريبة على التوالد... البلد بقت مليانة حمير.

المذيعة : وتفتكر سيادتك إن ده ذنبهم ؟

شخص1 : طيب وإحنا حانعمل إيه فعلاً عندنا مشكلة ومشكلة حقيقية مش مفتعلة.. وجود الحمير بيتعارض مع عملية التنمية.. الحمير عقبة في عملية التنمية.

المذيعة : بس يا فندم زي إحنا ما فهمنا من المشكلة

عة	المطروحة إن الحمير مش مجرد حيوانات بالنسبة لأصحابها ؛ دي داخلة في صميم حياتهم والغاء وجودها يؤدي لكارثة و... أيوه معانا إتصال.
صوت المتصل	ألو... مساء الخير.
المذيعة :	مساء النور... إتفضل
صوت المتصل	لو سمحتِ أنا عندي رأي وبإختصار علشان وقت البرنامج ، الأستاذ بيقول إن المشكلة في الحمير وأنا شايف العكس المشكلة مش فى الحمير المشكلة في اللي بيسوقوا الحمير... هما السبب في كل المشاكل... الحمار ده حمار مالوش فيه....ده بيمشى مطرح مابيتقله يمشى ويتربط مطرح ما صاحبه يربطه المشكلة الحقيقية فى اللى بيوجهه أنا بيتهيألى تخلصوا من اللى سايقين الحمير، الأزمة الحقيقية هى أزمة قيادة.... وشكراً .
المذيعة :	تعقيب سيادتك على المكالمة.
شخص1 :	أنا شايف إن المشكلة الأساسية في الحمير... هي جوهر القضية.
المذيعة :	أيوة.. معانا إتصال.
صوت المتصل :	مساء الخير.
المذيعة :	مساء النور.. إتفضل
صوت المتصل :	دلوقتي إحنا كلنا بنقول الحمير.. الحمير، محدش سأل نفسه هي الحمير حمير ليه ؟ حدش سأل نفسه إيه هي أسباب الإستحمار، أعتقد إن السبب هي الأحمال.. الحمير بتشيل أحمال أكتر من طاقتها لو كان الحمل يتناسب مع طبيعة الحمار البيولوجية والسيكولوجية ما كناش

حسينا إنهم حمير... المشكلة في الحِمل الزائد... الحمير شايلة أكتر من طاقتها.

(يقاطعه الضيف)

شخص1 : أنا إختلف معاك يا أستاذ الحمير حمير بطبيعتها سواء كانت شايلة ولا حطَّة، إتولدت حمير وعاشت حمير وحاتموت حمير... هما كده.. الموضوع موضوع خلقة.. إتخلقوا كده.

صوت المتصل أنا معاك خلقتهم كده مضبوط لكن عادتهم وتصرفاتهم مش خلقة؛ ده طبع، والتدريب وبالعادة ممكن تتغير ومن شب على شئ شاب عليه ، وكمان مش معقول نحط العربيه قدام الحمار.

الشخص: ونقول له زق ولما ما يعرفش نقول عليه حمار.

المذيعة : يا أستاذ بلاش مغالطه المثل ده بيتقال على الحصان مش على الحمار ..أيوه معنا اتصال

صوت المتصل الاستاذ عضو اللجنه بيتكلم عن الحمير وكانه بيتكلم عن مخلوقات غير عاقلة على الرغم من إن الشواهد بتقول غير كده يبقى الواحد من دول راكب فوق ضهر الحمار ومصمم يعدى الترعة والحمار بيرفض وده لأن الحمار بالسليقة عارف إن المسافة أكبر منه والبنى أدم اللى راكبه هو اللى مش عارف يقدر الأمور مظبوط وبعدين إحنا لا عُمرنا شوفنا حمار بيحشر نفسه فى اللى ملوش فيه ولا شوفنا حمار واخدها عافيه بل العكس هو الصحيح البنى أدم هو اللى مستعفى عليه.

شخ ص1 : المكالمة دي مفتعلة والمناقشة كده بقت سُفسطائية .

المذيعة : (تقطع الكلام بحدة) السيدات والسادة، نلتقي بعد الفاصل .

(الفاصل)

(مذيع ومذيعة داخل كادر يشبه جهاز التليفزيون)

المذيع : مشاهدينا الكرام أسعد الله مساءكم، إليكم موجز الأنباء
صرح مصدر مسئول بوزارة الداخلية أن عدد المتحفظ عليهم يبلغ خمسة عشر ألف مواطن وليس خمسة وعشرين ألف كما ورد في التقرير الأخير لمنظمة حقوق

الإنسان، كما أنهم متحفظ عليهم فقط وليسوا معتقلين.

المذيعة : أكد السيد مدير الوكالة الدولية للطاقة الذرية أن على المجتمع الدولي أن يتحد في مواجهة الخطر النووي وأن يسعى لمنع دول الشرق الأوسط من إمتلاك السلاح النووي إن لم يكن هذا من أجل البشرية فعلى الأقل من أجله هو لكي يبقى في منصبه لمدة تالية .

المذيع : أكد السيد وزير الزراعة أن المبيدات التي تم رشها على الأراضي الزراعية تساهم في القضاء على الديدان والطفيليات الضارة، وأن الكلام على أنها تسبب مرض السرطان غير صحيح بالمرة وكل تأثيرها الضار أنها أحيانًا تكون سببًا في مرض الـ Canser

المذيعة : أما عن أخبارنا الفنية :- صرح مدير أعمال الفنانة المطربة العالمية مادونا أن تنظيم (القاعدة) لا علاقة له بما حدث لقاعدة المطربة مادونا وأن الإحمرار الذي أصاب قاعدتها ليس ناتجا عن الإحتكاك السياسى بل هو ناتج عن الإحتكاك المباشر بين مؤخرة المطربة وأرضية المسرح الذي تم عليه الإستعراض الأخير.

المذيع : وعن حالة الجو غدًا إن شاء الله، يتوقع خبراء الأرصاد الجوية أن يكون طقس الغد مثل طقس اليوم وكما كان طقس الأمس وذلك تأكيدًا من حالة الجو على مناخ الاستقرار الذي تعيشه البلاد.

المذيعة : إلى اللقاء.

(عودة

للبرنامج)

المذيعة	:	أهلاً بكم مرة أخرى... ضيفنا الكريم ممكن سيادتك تبلغنا بالحل النهائى اللي توصلت له اللجنة، وخاصة بعد فشل الحل الخاص بالتخلص من الحمير عن طريق القتل.
شخص1	:	إحنا حانشتريهم... حنشتري كل الحمير اللي في البلد.
المذيعة	:	كل الحمير ؟!
شخص1	:	إحنا إكتشفنا إن فكرة قتل الحمير مش حاتنفع، بس مش بس لكترة عددهم ؛ لكن لإننا كمان مش حنلاقي مدافن تساع العدد ده كله، ده غير بصراحة إن أي مساحة أرض حاتكون قيمتها أغلى من إنها تكون مدافن للحمير، علشان كده توصلنا بعد تمحيص إن الحل هو إننا نشتري الحمير... العربجية ياخدوا فلوس يعملوا بيها أي مشروع ولا حتى كل اتنين تلاتة يشتركوا ويشتروا ميكروباص وبدل ما ينقلوا خضار وفاكهة ينقلوا البني آدمين، صحيح الفاكهة عندنا أغلى من بني آدم لكن أهه حل والسلام.

المذيعة	:	وهل حتشتروا الحمير كلها بسعر واحد.
شخص		يعنى إيه؟

المذيعه	يعنى فى حمار صغير وفى حمار كبير فى حمار سليم وفى حمار عيان فى حمار متربى فى حمار مش متربى فى حمار فضل طول عمره ينقل زباله الأحياء الراقيه وغيره خدم فى المناطق العشوائيه هل كلهم حا يبقوا بسعر واحد .

شخص	الحقيقه إحنا فى إجتماعنا لم نتطرق للنقطه دى

المذيعه	وهل سعر الحماره حايكون بنفس سعر الحمار؟ طيب إفرضوا إن الحماره كانت حامل يا ترى حتدفعوا ثمن الحماره والجنين ولا الحماره بس وياترى حددوا أسعار مبدئيه ولا لسه؟

الشخص	الحقيقه إحنا فى إجتماعنا لم نتطرق للنقطه دى
المذيعة :	طيب فيه نقطة مش مفهومة ؛ إنتو كده ما حلتوش المشكلة من أساسها، كل اللي حايحصل إن حصل مجرد نقل ملكية، وبعد ما تشتروهم حاتعملوا فيهم إيه ؟
شخص1 :	حانجمعهم في مكان واحد، أمال احنا حانشتريهم ليه ؟
المذيعة :	حاتجمعوا نص مليون حمار فين ؟
شخص1 :	في الصحراء الغربية.
المذيعة :	إشمعنى الصحراء الغربية ؟
شخص1 :	لسببين ؛ أولاً إن الناحية الغربية دي ما حدش حاسس بيها ولا معمول ليها حساب في أي حاجة ده غير إنها مساحات شاسعة مهولة نقدر نعمل فيها معسكر كبير للحمير ونقسمه إتنين معسكر للحمير للذكور ومعسكر للحمير الإناث، لإنهم لو إجتمعوا مع بعض في معسكر واحد.. الشيطان شاطر... حا يخلفوا حمير صغيرة يعني بدل إحنا ما كنا عايزين نخلص منهم حانزودهم علشان كده لازم نفصلهم عن بعض لحد ما ييجي أجلهم بصورة طبيعية من غير قتل ولامشاكل
المذيعة :	والسبب التاني ؟

عة

شخ ص1 : الألغام... الصحراء الغربية مليانة ألغام ومساحة المعسكر حاتغطي جزء كبير من المنطقة اللي فيها ألغام ولما الحمير تيجي تسرح علشان تدور على الأكل حاتفضل رايحة جاية وتحفر في الأرض ومع عدد الحمير الكبير في مساحة مهما كانت محدودة أكيد الألغام حاتنفجر فيهم لغم ورا لغم ؛ وبكده نبقى خلصنا من الحمير والألغام اللي بقالها ميت سنة محدش عارف يعمل فيها حاجة.

المذيعة : بس إنتم كده برضه ما حلتوش المشكلة من الأساس... لإن منظمة حقوق الحيوان اللي إعترضت في الأول حاتعترض تاني والإعتراض عنا حايكون أشد لأن الموضوع فيه إستغلال لبراءة الحمير.

شخ ص1 : (بعصبية) ساعتها إحنا كمان حنرد ونعترض على إعتراضهم، يا تيجوا تاخدوا الحمير اللي إنتوا محموقين علشانها، يا تاخدو الألغام بتاعتكوا... هي مش الألغام دي من الحروب بتاعتهم وهما وحلفائهم وأصدقائهم اللي زرعوها.

المذيعة : وإفرض وافقوا على إزالة الألغام ؟

شخ ص1 : مش ممكن، لإنهم مش بيعانوا من المشكلة والواقع بيقول إن طالما إن صاحب القرار في حل أى المشكلة لو مش بيعاني منها يبقى مش ممكن حايصدر قرار بالقضاء عليها وخاصة إذا كانت الحلول مكلفة وعلى أي حال حتى لو ده حصل ساعتها حانرجع الحمير لأصحابها وحانعتذر ليهم كمان... بس يجوا يشيلوا الألغام... عشم إبليس.

المذيعة : معانا إتصال.

صوت سيدة: ألو... أيوه لو سمحت أنا عندي حاجة عايزة أقولها، أنا بأعترض على موضوع

فصل الإناث عن الذكور، أسألوني أنا الموضوع ده ممكن يسبب مشاكل نفسية للحمير، دي ممكن تتجنن وتطلع تجري بره المعسكر وساعتها مش حاتعرفوا تلموهم ده غير إنها أساسًا مسألة غير أخلاقية... حتى الحمير يا ساتر، مش كفاية الحرمان اللي إحنا فيه.. حاتدوروا على الحمير كمان... إرحمو بقى.

المذيعة : مشاهدينا الكرام... إذا أردتم المشاركة معانا في القضية الموضوع لا يزال مطروحًا... إرسلوا لنا آرائكم على الموقع الإلكتروني

www.barcem..com

إلى اللقاء

: خلاص كده التسجيل إنتهى

الشخص

المذيعة: أيوه كده خلاص

(الضيف ينظر إليها باعجاب)

المذيعة: إنت بتبصلى كده ليه؟

الشخص هو حضرتك مرتبطه؟

المذيعة أيوه فى حمار متكلم عليَّا (تتركه وتنصرف)

الشخص وحياتك عندى حا بعتهولك معاهم على السلوم

المشهد السابع

مكان تجمع العربجية ومحل كلامهم.

عربجي1 : والنبي دول لو دفعوا لي مليون جنيه مش ممكن أبيع الحمار أبدًا .

الزوجة : وإحنا نضمن منين إنهم فعلاً حايدونا تمن الحمير مش يمكن بيقولوا كده علشان الحمير تطلع تظهر تاني وبعدين ياخدوها من غير فلوس ؟

عربجي1 : حتى ولو بالفلوس برضه مش حابيع

الأستاذ : هي دي المشكلة ؛ إن فيه أزمة ثقة.

عربجي1 : ثقة ولا مش ثقة، أنا مش حابيع، أنا حاخد الفلوس يومين ويتصرفوا، لكن الحمار حايفضل طول عمره حمار.

الأستاذ : ليه مش حاتموت في يوم من الأيام ؟

عربجي1 : ساعتها نبقى ندوّر على حمار غيره ولو بالتقسيط .

عربجي2 : وحاتدفع المقدم منين ؟

عربجي1 : حابيع الصيغة بتاعت.. قصدي المحمول بتاع مراتي.

الزوجة : إمشي والنبي لا يحصل ولا يكون.

عربجي1 : خلاص حابيع الحمار الميت

الأستاذ : حاتبيع الحمار ميت ؟!

عربجي1 : أيوه غريبة دي... حابيعه للجزارين.. آه فى جزار فى الجيزة بيشترى الحمير وبيدبحها ده دابح لحد دلوقتى سبع حمير فى وش العدو(*)

الأستاذ : والناس إشترت اللحمة منه ؟

العربجى	:	يووه ده بيقول إن زباينه كترت واللحمة عجباهم على الآخر.. يا أستاذ إنت مش مصدقنى أنا بتكلم بجد والله الموضوع ده حصل فعلاً تصدق إن الناس كانت بتشكره(*)
الأستاذ	:	على أيه ؟!
العربجى	:	كانوا بيقولوله إن اللحمة بتاعته مِسكرة(*) إنت عايز الصراحة عندهم حق.
الأستاذ	:	هو أنت أكلت منها .
العربجى	:	طبعاً.. والجزار نفسه اللى بيدبح الحمير اكل منها(*)
الزوجة	:	يا نهار أسود.. أكلتنى لحمة حمير يا راجل
العربجى	:	ما أنا كمان أكلت هو أنا أكلتك منها لوحدك.. ثم يميل إليها وبعدين يا جميل دى جابت نتيجة معتبرة .
الأستاذ	:	يا راجل حرام عليك حاتبيعه للجزارين علشان يأكلوه للناس... إنت عايز لحم الحمير ينضح عليهم ، هي الناس ناقصة، طيب ما تبيعه لوزارة الثقافة.
الزوجة	:	هي وزارة الثقافة بتشتري الحمير ؟
الأستاذ	:	أيوه... أقصد للسيرك القومي ما هو تبع الوزارة، بيأكلوا لحم الحمير للأسود والنمور.
عربجي2	:	(يتدخل محذرًا زميله) أوعى تعمل كده
عربجي1	:	ليه ؟
عربجي	:	زميلنا اللي في الموقف القبلي مات له

جي2 حمار قبل كده... راح علشان يبيعه للسيرك أخدوه منه بتراب الفلوس، ولما عرف إن التمن قليّل عن اللي كانوا بيشتروا بيه قبل كده راح الوزارة بتاعة السيرك وإشتكى... الوزارة قالت له إحنا بقى عندنا حمير كتير، وكل يوم والتاني يجيبوا لينا حمير جُداد صاحية وميتة، يعني من الآخر كده الحمير في وزارة الثقافة مرطرطة.

الأستاذ : يآاه.... للدرجة دي... أنا ماكنتش أعرف، وعلى فكرة أنا لما قلت تبيعها للسيرك القومي كان قصدي تبيعه في الدِرا، الموضوع ده أصلاً غير قانوني.

عربجي2 : أنا مش فاهم يا أخي هي الحمير فجأة كده بقت مشكلة، يعني هي كانت بتنهق في ودان الحكومة.

الأستاذ : بس المشكلة... لو إنت مش حاتبيع فيه غيرك حايبيع.

عربجي1 : اللي يبيع يبيع كل واحد حر في مِلكه .

الأستاذ : ساعتها حاتبقى لوحدك ، إنت بس اللي رافض تبيع.

عربجي1 : (يضع رأسه بين كفيه – إظلام تدريجي تقترب منه زوجته)

الزوجة : ما تخفش، ربنا كريم ستار بيرزق كل طير وإنسان وكل مخلوق خلقه... إنت فاكر أول ما تجوزنا، إنت كنت عربجي بالأجرة، دلوقتي أهه أديك بقيت عربجي مِلك.

عربجي1 : مِلك إيه بس ما هو المِلك ده يا حايموتوه يا حايخدوه، ساعتها نعمل إيه وإحنا لا شغله ولا صنعة غير العربجة، يعني مش كانوا المفروض زي ما فكّروا يحلوا مشكلتهم كانوا حلو مشكلتنا إحنا الأول.

الزوجة : إنت سمعت الراجل كان بيقول إيه في التليفزيون اللي إيده في القرار، لو إنه مش بيعاني من المشكلة تفضل المشكلة زي ما هي.. وهما ماعندهمش مشكلة. قول يا رب

عربجي1 : يا رب

(إضاءة)

الأستاذ : يا جماعة ما تقلقوش قوي كده، أنا عرفت دلوقتي إن الموضوع بتاع شرا الحمير ده فيه خلاف، الموضوع لسه في طور المناقشة.

الزوجة : هي لسه فيها طور !

عربجي1 : يا ناس إحنا مالناش غير الحمير لو أخدوها ولا إشتروها ولا قتلوها، إحنا بس حانعمل إيه، حانشتغل إيه، حتى لو إدونا فلوس.. حانعمل ايه بالفلوس اللى حايدوهالنا

الزوجة : نبيع ونشتري.

عربجي1 : نبيع إيه ونشتري إيه ؟

الزوجة : موبيلات.

عربجي1 : (يصرخ فى وجهها)...يا رب

المشهد الثامن

حجرة المكتب

شخص1 : في مشكلة.

شخص2 : كالعادة.

شخص1 : العربجية ولاد الهرمة رفضوا البيع واللي وافق منهم رفع سعر الحمار أضعاف مضاعفة

شخص3 : طول عمرنا إحنا اللي بنرفع الأسعار خلينا نجرب مرة يترفع علينا الأسعار.

شخص2 : فعلاً مشكلة.... الميزانية كده مش حاتكفي.

شخص3 : يعني المشكلة دلوقتي في الميزانية.

شخص1 : طبعًا حانجيب منين ميزانية تغطي تمن الحمير.

شخص3 : يا جماعة... أنا عندي رأي وأعتقد إنه غير مسبوق.. خلاص لقيت لكم الحل

ش1،ش2 : كالعادة.

شخص3 : نأمم الحمير.

شخص1 : ما ينفعش.... و لسببين.

شخص2 : إيه هما ؟

شخص1 : أول سبب إننا لو عملنا كده العربجية حيرجعوا يخبوا الحمير ومش حانقدر نوصل ليها كلها.

شخص3 : والسبب التاني ؟

شخص1 : موضوع التأميم ممكن تكون له آثار جانبية سيئة، وحايبقى مادة خصبة للإشاعات.. يا ترى الحمير بس اللي حاتتأمم ولا في قطاعات تانية في الدولة حاتدخل التأميم لا... لا.. التأميم ده مش حل.

شخص3 : يا جماعة... أنا عندي رأي وأعتقد أنه غير مسبوق... طالما إننا ما عندناش ميزانية تكفي... خلاص نطلب معونة خارجية... إحنا لينا معارف كتير في المنظمات غير الحكومية، وما أظنش إن "فوند فونديشين" أو فولبرايت ممكن تتأخر في حاجة زي كده.

شخص1 : كان غيرك أشطر حاولوا معاهم ورفضوا رفضًا باتًا .

شخص3 : هما مين اللي حاولوا معاهم ؟ هو مش المفروض إن اللجنة بتاعتنا هي المسئولة عن الملف كله.

شخص1 : من يوم الملف المحترم بتاع صفر المونديال وإظاهر إن المستوى الأعلى مبقاش عنده ثقه في أي لجنة مسئولة عن أي ملف وفيه إتصالات بتجري على كل المستويات من غير ما تتقيد بلجان معينة.

شخص2 : طيب فيه سؤال... الجهات المانحة رفضت ليه ؟... مش هما بيشتغلوا على التنمية، ولو إحنا قضينا على الحمير دي برضه تعتبر خطوة في طريق التنمية وده بيتفق مع هدفهم ومع شروط المنح.

شخص1 : من إمتى الغرض المعلن هو الغرض الحقيقي.. يعني تفتكروا إحنا فعلاً جادين في عملية التنمية ووضعنا خطط حقيقية وجدول زمني واقعي وخطة عمل قابلة للتنفيذ... تفتكر ساعتها ممكن الجهات الممولة تمدنا بالتمويل ؟

شخص2 : وإيه كانت أسباب الرفض... الأسباب المعلنة على الأقل ؟

شخص1 : بيقولوا إن الموضوع غير إنساني... إزاي إحنا عايزين نشتري الحمير علشان نعزلها لحد ما تموت موتة طبيعية... إتحججوا بالتوازن البيئي ، وكمان كل الستات اللي في الهيئات المانحة إعترضت على فصل الإناث عن الذكور.

شخص3 : إشمعنى الستات؟

شخص1 : مش عارف ؟ يمكن خايفين أحسن الرجالة يقلدوا الحمير.

شخص2 : تفتكر هو ده السبب الحقيقي ؟

شخص1 : لأ طبعًا.... إحنا السبب... الحديث التليفزيوني المشئوم اللي إحنا عملناه... بالذمة ده كلام ناس عاقلين... حد يطلع في التليفزيون وعلى عينك ياتاجر ويقول يا تاخدوا الحمير يا تشيلوا الألغام.. طيب أديهم سابوا لينا الحمير والألغام .

شخص2 : أنا مش فاهم حاجة ومش قادر أربط الأمور ببعضها، بتوع المنح إيه علاقاتهم بالألغام ومشاكلها؟

شخص1 : الهيئات كلها منفدة على بعض.

("شخص3 " يذهب بعيدًا يضع يده على جبهته... علامة التفكير) ينظر إليه شخص1 وشخص2.

شخص3 : يا جماعة... أنا عندي رأي وأعتقد إنه غير مسبوق.. خلاص لقيت لكم الحل

شخص1 : إنت ما زهقتش من الجملة دي.

شخص3 : مافيش غير الأمر العسكري... يصدر قرار من القيادة السياسية بالأمر العسكري يتم تسليم الحمير في مدة محدودة... الحمير من مواليد شهر كذا يتسلّموا في الفترة الفلانية والحمير مواليد شهر كذا يتسلّموا في الفترة الفلانية وهكذا.... دواليك.

شخص2 : ياسلام على النباهة... وإيه اللي حايجبرهم على التسليم لو ما سلموش... حانقتل الحمير مثلاً ما إحنا إساسًا

مقدرناش نقتلهم من الأول وبعدين يا جدع إنت مواليد شهر كذا إيه؟! هي الحمير ليها شهادة ميلاد... الحمير في بلدنا مش موثقة.

شخص3 : بس العربجية موثقين ومعروفين

شخص2 : بمعنى !

شخص3 : اللي ما يسلمش الحمار بتاعه نعتقله.

شخص2 : برضه مش حل... إنت تعرف منين إن الشخص المعتقل هو نفسه صاحب الحمار... وحتى لوكان هو ممكن حد غيره يسوق الحمار أخوه... إبنه... أي حد... ونرجع تاني لنفس المشكلة..المظهر الحضاري.

شخص1 : ده غير إن المعتقلات أصلاً مافيهاش مكان.. ده إحنا حتى بنفكر ندَّخلها الخصخصة وبعدين المعتقلات ما تعملتش علشان اللي بيسوقوا الحمير دي إتعملت علشان اللي عايزين يسوقوا البني آدمين.

شخص3 : نخصخص المعتقلات ؟!

شخص1 : أيوة ديه فكرة مُربحة كل معتقل يخش المعتقل يدفع رسوم إعتقال

شخص3 : (وقد بدا عليه علامات الإعجاب بالفكرة) فكرة جهنمية ده اللى حيشتريها حيبقى مليونير

شخص2 : و حيدفع ضرايب كتير

شخص3 : تساعدنا فى عملية الإصلاح والتنمية

شخص1 : إحنا كده خرجنا برة الموضوع الإعتقال مش حاينفع .

شخص2 : ونرجع تاني لحقوق الإنسان والمنظمات الدولية والبرامج الفضائية.

شخص3 : يا جماعة أنا غلب حُماري.

يدخل شخص فجأة – كارثة يا فندم

شخص1 : فيه إيه ؟!

الشخص : الحمير جمعت نفسها وإتحدوا خارج العاصمة وقرروا يعملوا ثورة.

شخص2 : ثورة ؟!!

شخص3 : تاني.

المشهد التاسع

زحام شديد... الحميرواقفة في مجموعات تتحدث مع بعضها.

حمار1 : يا حمير... إحنا لازم ننظم الصفوف.

حمارة2 : تمام.. علشان نقدر نوصل لنتيجة.

حمار3 : أعتقد إن الخطوة الأولى هو إننا نختار حمار يكون هو المتحدث الرسمي بإسمنا

حمارة2 : الأزمة اللي إحنا فيها محتاجة لأكبر قدر من الحكمة.

حمار1 : دلوقتي إحنا جمعنا نفسنا وهربنا وبعدين بعد كده حانعمل إيه.

حمارة2 : هو ده السؤال اللي بأسأله لنفسي ؟!

حمار1 : آخر حاجة سمعتها إن البني آدمين ناويين يبعتوا لينا سفير علشان يتفاهم معانا.

حمار3 : الظاهر إنهم إقتنعوا إن مفيش حل غير التفاوض.

حمارة2 : تفاوض بعد ما كانوا عايزين يقتلونا... ولاد الإنسان.

حمار1 : إحنا لازم برضه نطوّل بالنا... الموضوع إتعقد وماتنسوش إن لسه فيه حمير تانية مش كل الحمير جت معانا

حمارة2 : بس لو كنا إيد واحدة.

حمار3 : صعب... صحيح إن إحنا كلنا مشتركين فى الحمورية... لكننا مختلفين على كيفيتها ثم إن فيه حمير أساسًا ماعندهمش مشكلة.

حمار1 : على رأيك دول ما عندهمش مشكلة حتى في إنهم يتقتلوا

حمارة2 : القابلية للقتل.

حمار3 : نرجع لموضوعنا مين اللي حايتفاوض بإسم الحمير ؟

حمار1 : مفيش غير الأقدمية.

حمار3 : الأقدمية في إيه ؟

حمار1 : في الحمورية.. بمعنى آخر السن... نختار أكبر حمار فينا سناً.

حمارة2 : أنا أعترض... الأقدمية والسن دي معايير إنسانية... أنا بأرفض أن تكون مرجعيتنا مرجعية إنسانية.

حمار1 : ده ظرف إستثنائي لحد إحنا ما نحط المنهجية الخاصة بينا... وكمان موضوع

السن حايقضي على حزازات ممكن تتوجد لو تم الأختيار على أي أساس تاني... السن مرجع موضوعي.

حمار3 : والسؤال مين أكبر حمار فينا ؟

(يقول حمار من المجموعات المتحدثة)

الحمار : أنا... أنا أكبر حمار في البلد.

حمار1 : لا يا أخويا... فيه حمار أكبر منك.

حمار3 : أنا برضه عارفه.

حمار1 : بس المشكلة... حانوصله إزاي ؟ ده مش في المجموعة اللي هربت معانا.

حمار3 : يا حمير هو إبننا على كتفنا وبندور عليه... إحنا ليه مستنيين الغاييب اللي ممكن ييجي أو ما يجييش ما إحنا نختار واحد مننا.. حمار من الموجودين معانا.

حمارة2 : وليه ما تكنش حمارة ؟

حمار1 : بقولك إيه... ده مش وقت فيمينزم

حمار3 المشكلة إن مفيش حد فينا مؤهل للقيادة.

حمار1 : فعلاً مفيش فينا قائد حقيقي.

حمارة2 : تعالوا هنا إحنا عاملين نتكلم كده.. إحنا أساسًا غير مفوضين من المجموعة الحميرية الكاملة بأي حق حانختار حد يتكلم بأسمنا كلنا.

حمار1 : خلاص يبقى مفيش حل غير الانتخابات... إحنا نعمل إنتخابات.

حمار3 : إيه هو ده... حيلك... حيلك إنتخابات إيه اللي إنت عايز تعملها.. إنتو مش حاسين ولا فاهمين.. إحنا في صراع مع الوقت... البنى آدمين مش حايسبونا

الوقت ده كله.

حمارة2 : وبعدين الإنتخابات دي محتاجة كائنات ناضجة سياسيًا وإحنا لسه حمير.. معندناش نضج سياسى .

حمار1 : خلاص إحنا حنختار واحد من المجموعة الحاضرة... نختاره بإسم الشرعية الثورية...
بحق مخاطرته في الهرب واحد يكون مفوض للحديث بإسمنا... إحنا أساسًا في المشكلة مش معقول نعمل مشكلة في المشكلة دي حتى تبقى حمورية.

حمارة2 : مين اللي حايتكلم بإسمنا؟

حمار3 : إحنا... كلنا نتكلم باسم بعض... كلنا حانتكلم

حمار1 : أنا برضه مع الرأي ده... محدش يسكت اللي عنده حاجة وعايز يقولها... يقولها.

حمار3 : يا سلام لو كان لينا نقابة.

حمار1 : يا حمار النقابة دي للمهن مش للنوع.

حمار3 : يا سلام طب ما الإعلام مهنة ليه الإعلاميين ملهمش نقابة ؟

حمار1 : خلاص..إحنا نطرح الموضوع للمناقشة.

حمارة2 : (في غيظ) أما حمير صحيح... إيه اللي حاتطرحوه للمناقشة... خلينا في اللي إحنا فيه نقابة إيه اللي بدروا عليها هو إحنا أساسًا لينا كيان علشان يكون لينا نقابة.

حمار1 : وفيها إيه لما نتبادل وجهات النظر

حمارة2 : (تنهق) يا مثبت العقل والبردعة على الضهر... خلونا في اللي إحنا فيه... الوقت بيمر دلوقتي إحنا إتفقنا إننا كلنا حانتكلم... حانقول إيه ؟

حمار1 : يعني إيه ؟

حمارة2 : خطة الحوار... إيه هي الأهداف... منهج العمل الحواري

حمار3 : أنا ممكن أدلك على منهج العمل الحماري لكن الحواري دي جديدة

حمارة2 : يعني حاندخل في المفاوضات من غير رؤية مسبقة عن طبيعة الأهداف المرجوة.

(حمارة1، حمار3) ينظران إليها ويخرجان عودًا من البرسيم يأكلانه..وضحي كلامك إنتى ناسية إنك بتكلمي حمير

حمارة2 : أوضح إيه ؟.. إحنا عايزين نوصل لإيه.

(يستمران في الأكل والنظر إليها)

حمارة2 : ما فيش فايدة.. إحنا حمير وحانفضل طول عمرنا حمير... يعني المفاوضات مع البني آدمين حاتكون عشوائية... زي ما ترسي دقلها.

المسرح تنسحب هذه المجموعة من وسط لأحد جوانبه وتتقدم مجموعة أخرى.يتحدث ثلاثة سوياً وينعزل الرابع عنهم جانباً وقد بدا عيله الشرود.

حمارأ	:	أنا حاسس إننا وحلنا نفسنا ودخلنا فى أزمة إحنا مش قدها
حمارب	:	يا عم يعنى حيحصل لينا إيه أكتر من اللى بيحصل
حمارج	:	على رأيك قال على رأى المثل : "حايسخطوك يا قرد، قالهم يعنى حاأبقى غزال" وفجأة يلتقت لزميلهم الرابع

		الشارد .
حمارأ	:	إيه يا جدع مالك..
حمارد	:	قصيدة جديدة مش عارف أختمها إزاى
حمارأ	:	والقصيدة ديه إسمها إيه ؟
حمارد	:	اسمها (القهوة المسكوبة على الكُلوت الورى)
حمارب	:	طيب متسمعهالنا
حمارج	:	يسمعلنا إية يا عم ديه شكلها كده قصيدة مشفرة .
حمارأ	:	بلهجة (الكمسارية) آه وبعدين بقى فى حريم فى العربية
حمارج	:	خلاص أقولك سَّمعنا القصيدة اللى كنت حتقولها فى المؤتمر الأخير.
حمارأ	:	مؤتمر إيه؟
حمارج	:	المؤتمر ده يا جدع بتاع.. بتاع آه بتاع (العربجية وتغيرات ما بعد العولمة)
حمارأ	:	أسمها إيه القصيدة دي ؟

حمارد	:	ثلاثة أشخاص يلعبون الشطرنج
		(يقف فى منتصف المسرح، و عليه إضاءة دائرية) تراصوا جميعاً خلف البيادق قفز الحصان الأبيض .. الجيش الابيض أصبح المكان محتل الجيش الأسود الحصان الأسود يَدُق حافريه ينظر إلى مليكه... قف أيها المُختل ضحكت الطابية البيضاء ، ثم قالت: جئنا لنحارب جيشا من النساء... أين الكبرياء سَئِم الفيل... إما أن نهجم أو نرحل دعهم... (هكذا تكلم الوزير) دعهم سيرحلون هم إلى الخنادق تراسوا جميعاً خلف البيادق قديماً.. كانت لهم بيارق قديماً.. كانت لهم المغارب والمشارق قديماً.. كانت صيحاتهم محارق الآن.. هم فى الخنادق يدق النفير المَلك يريد أن يتحرك إصطف العسكرالبيض.. إصطف العسكر السود إصطفوا جميعاً.. لملكٍ واحد يتحرك كما يشاء يتحرك.... أعطوا له التحية... سبَّحوا بأسمه وغنوا لذاته العَّلية ...أغانى لولبيه حتى أصبحت مربعات الشطرنج بسبب غِنائهم.. دائرية
حمارأ	:	قصيدة حداثية
آخر	:	أنا أعتقد أن النظرية البنيوية حايكون ليها رأى سلبى
آخر	:	هذه القصيدة لا يمكن فهمها الا من خلال نظرية موت المؤلف . (مخاطباً قائل القصيدة).. إنت مش قولت لنا إن القصيدة إسمها ثلاثة أشخاص يلعبون الشطرنج
حمارأ	أيوة	

حمار د	آدى الجيش الأبيض وواحد بيلعب بيه، والجيش الأسود وواحد بيلعب بيه.. الثالث بقى فين ؟
حمار أ	ماهو ده جوهر القصيدة .

(تنسحب هذه المجموعة من وسط المسرح وتتقدم مجموعة أخرى)

حمار	:	أنا قلقان.
حمار		وأنا بايعها
حمار 6	:	وأنا في أعظم لحظات حياتي.
حمار 4، حمار 5 :		(فى تعجب) إنت ؟!
حمار 6	:	مستغربين مش كده.
حمار 4	:	يعني..... إنت طول عمرك بتقف مطرح ما تتربط لا عمرك نهقت ولا إعترضت.
حمار 6	:	الصبر له آخر.
حمار 5	:	كده فجأة ؟!
حمار 6	:	مفيش حاجة بتيجي فجأة...لكن خلاص أنا جبت آخرى وبقيت زى الجمل أخرة صبره بيعة.
حمار 5	:	تعرف إني إستغربت لما شفتك هربان معانا بس مارضتش أتكلم مع حد عليك.
حمار 6	:	إستغربت ولا شكيت ؟
حمار 5	:	يعني... إنت أكيد عارف الحمير بيقولوا عليك إيه.
حمار 6	:	عصفورة مش كده... بيقولوا عليا العصفورة اللي بتنقل أخبار الحمير

للعربجية الكبار.

حمار4 : ما تزعلش بس سلوكك يدل على كده.

حمار6 : الحمير بس هي اللي مش متعودة تعيش مع حد ساكت.... فترات صمته أطول من فترات رغيه.

حمار5 : بس إنت على طول ساكت... بيحسوا إنك بتتنصت.

حمار6 : أنا عمري ما إتصنت على حد... أنا كنت بتأمل.

حمار5 : بتتأمل في إيه ؟

حمار6 : في الواقع الحميري

(يَّهُم حمار5 بالحديث.. يقطع حديثه دخول حمارة جميلة نظيفة يبدو من مظهرها إنها بنت حمير مأصلة).

حمار4 : الظاهر إن في عضوة جديدة حاتنضم لينا.

حمار5 : يا مرحب بالكفاح الثنائي.

حمار4 : أيوه كده.. خلّي الكفاح يحلو.. يطري شوية بدل ماهو ناشف كده.

حمار5 : حمارة إيه.. مكنة.

حمار4 : إتفضلي... ممكن تنضمي للمجموعة بتاعتنا.

حمارة7 : ميرسي.

حمار5 : إنتِ ثقافتك فرنسية ؟

حمارة7 : عشت فترة في مزرعة ناس أجانب... إتعلمت منهم كام كلمة كده.

حمار4 : حمارة فرانكوفونية.

حمار5 : خلاص بقى إنت عارف صاحبنا (يشير إلى حمار6) عنده نزعة شوفونية.

حمار4 : شو...إيه ؟

حمار5 : شوفونية... يعني عنصرية... آه لامؤاخذة... أنا نسيت إن في حمير مش عارفة معنى الكلمة.

حمارة7 : يا جماعة... مش للدرجة دي... الحكاية كلها كام كلمة فرنساوي على إنجليزي.

حمار4 : إنجلوفونية كمان... ييجوا... ييجوا البني آدمين يتفرجوا.

(تقترب حمارة7 من حمار6)

حمارة7 : مالك ؟ ساكت ليه ؟

حمار5 : هو على طول كده... قاعد ساكت ولما ينهق يتفلسف.

حمار6 : إسكت يا حمار.

حمار5 : شفتي.. أهه اتفلسف وقال عليّا حمار

(ينسحب حمار4 وحمار5 بهدوء وهم يتحدثون حتى يخلو المسرح ل (حمار6 ،حمار7)

حمار6 : إنتِ اللي جابك هنا... إنت شاكلك كده كنت عايشة عيشة مستريحة..

حمارة7 : كان لازم أحافظ على شرفي.

حمار6 : في حد كان عايز..

.

حمارة7 : حمار إبن كلب.. عايش في مزرعة

السفير اللي جنبنا.. قاطرني في الرايحة والجاية.. بارد ...دم أمه يلطش.. قبل كده رفسته رفسة كنت حاضيّع مستقبله ومفيش فايدة (تسكت قليلاً) وإن جيت للحق فى سبب تانى خلانى أهرب... أنا زهقت.. حاسة بالغربة.. معنديش إحساس بالهوية... حاسة إني مفتقدة ذاتي... طول عمري عايشة بين حمير من جنسيات مختلفة... مش قادرة أتواصل معاهم.

حمار6 : بس التعايش مع ثقافات مختلفة أمر ممتع ومفيد.

حمارة7 : مش لما يكون ليك إنت أساساً ذات... ذات خاصة بيك... تعرف أنا لسّة راجعة من عرض أزياء.

حمار6 : عرض أزياء !

حمار7 : أيوة عرض أزياء فى تركيا... هناك بيختاروا أجمل سرج وبردعة على الحمير(*)... المهم بعد ما خلَّصت العرض نزلت أتمشى شوية فى البلد حسيت بغربة شديدة أنا أساساً مش لاقية نفسى يبقى إزاى أقدر أتواصل مع الذوات الأخرى من غير ما يكون ليا أنا أساساً ذات..... (ثم تبدأ فى البكاء) أنا معنديش إحساس بالكينونة .

حمار6 : يعني مشكلتك هي الهوّية... مش فاهم إنت عشت عمرك كله مع الحمير الأجانب ؟

حمارة7 : لأ طبعًا...أنا مولودة في بيئة محلية..وفترة التكوين اللي عشتها كانت فيها... وهو ده اللي سبب لي أزمة... لا قادرة أنخلع من التكوين ولا أنا قادرة أتواصل مع المُستجد.

حمار6 : علشان حمارة.

حمارة7 : إحترم نفسك.

حمار6 : مش هي دي الحقيقة.

حمارة7 : وإنت اللي جابك هنا ؟... هربت ليه ؟

حمار6 : ده موضوع يطول شرحه... المهم إني حسيت إني لازم أغير حياتي مهما كان التمن.

حمارة7 : نفس الإحساس اللي جالي.

حمار6 : بس التمن مجهول... غيب... إحنا مش عارفين إيه هو... حاتقدري تستحملي ؟

حمارة7 : اشمعنى أنت ؟

حمار6 : أنا حمار

حمارة7 : وأنا حمارة

يدخل (حمار4، حمار5) فجأة :- واحنا كمان حمير

حمار4 : بس إيه الحلاوة ديه الصراحة إنت جيتى فى وقتك

حمار5 : إنت مرتبطة

حمارة7 : (فى ضيق) لأ

حمار4 : (بيزيح حمار5 جانباً)...طيب ممكن نرتبط

حمارة : لأ

حمار5 : (بيزيح حمار4 جانباً) طيب ممكن من غير ما نرتبط

حمارة7 : إحترم نفسك أنا أساساً هربانة من اللى زيك

حمار6 بالذمة مش اللى كانوا البنى آدمين عايزين يعملوه حلال فينا... والله عندهم حق المفروض فعلاً يحطوا الإناث فى حتة والذكور فى حتة

حمار4 : يا نهار إسود آل كانوا عايزين يعزلونا عن بعض آل، ومين ده اللي كان حايقدر على البُعد ده.

حمار5 : على رأيك.... ده الواحد من يومين وحاسس إنه حايتجنن .

حمار6 : مفيش فايدة... شوية حمير... شوفي دماغهم راحت لإيه... مفيش في دماغهم غير الحاجات دي، منين ما يجتمعوا يتكلموا فيها.

حمار5 : حاسس إني حاطق

حمار4 : فيه إيه ؟

حمار5 : يعني إحنا ماكناش قادرين نجيب معانا تليفزيون.. أي حمار فينا ياخده على ظهره وهو جي... ما البيوت اللي إحنا جايين منها مليانة تليفزيونات.

حمار6 : شفتي إتعدوا من البني آدمين...

حمارة7 : من عاشِر القوم يايصير منهم يا يصيروا منه

حمار6 : للأسف... إحنا بقينا زى الإنسان.

(صوت صَخب شديد يدخل حمار وهو يجري من أحد جوانب المسرح وهو يحمل جهاز تليفزيون في حضنه يتبعه كل الحمير بما فيهم " حمار4، وحمار5 ويبقى حمار6 وحمارة7)

حمارة7 : وإنت ما رحتش معاهم ليه ؟

حمار6 : ماليش في الكورة.

حمارة7 : (تقول بدلال) أمّال ليك في إيه ؟

حمار6 : في الأحلام.

حمارة7 : إنت زي ما تكون مأزوم.... أيه مالك فى أيه ؟

حمار6 : إفتكرتها.... دخلِتك علينا فكّرتني بيها... كانت حالتي النفسية سيئة بنضرب وبتشتم وبَجُر أحمال أكتر من حِملي ومش عاجب... وكانت هى لسه جديدة على الموقف... قرّبت منها وقرّبت مني.

حمارة7 : وبعدين.

حمار6 : نزل الكرباج على ضهري زي النار.. شي.. حا.. شي يا حمار يا بتاع الكلب... ورانا أكل عيش.. ولما رجعت... مالقيتهاش

حمارة7 : راحت فين ؟

حمار6 : إتجوزت... ما هي أساسًا كانت مخطوبة وكانت عندها مشاكل مع خطيبها..أبوها كان مصمم يكتب البردعة فى القايمة وخطيبها مش موافق... حبت تغير جو جت عندنا
... كانت جاية لوحدة صاحبتها...
وصحبتها دي هي اللي قالت لي بعد كده إنها إتجوزت... الحكاية دي فات عليها سنين.

حمارة7 : ياه... ولسه فاكر لحد دلوقتي ؟

حمار6 : هي دي حاجة تتنسي... لحد دلوقتي مش قادر إنساها ولا قادر إنسى ديلها.

حمارة7 : وأخبارها انقطعت عنك ؟

حمار6 : خلاص بقى.. بقت على ذمة حمار.. وأديني ملهِي في الشغل.. أرجع آخر النهار أخلع البردعة وأنام زي الحمار.. ولامؤاخذة.. وإنت ما كانش ليك تجربة ؟

حمار7 : يووه... تجارب... أنا ياما إتمشيت قدام حمير... ما تفهمنيش غلط... صدقني كنت بأدور على حمار حقيقي.. لكن للأسف كلهم طلعوا مزيفين وواخدين طبعهم من طبع البني آدمين اللي ساقينهم... شوف إنت بتقول إيه... إنك مش قادر تنسى ديلها.. أنا بقى كل اللي إتعرفت عليهم ماكانش عاجبهم ديلي... وكانوا يقولولي يا سلام.. يا سلام لو ترفعي ديلك ده لفوق... العرسان يقفوا قدام زريبة أبوكي طوابير.... شوف قلة الأدب أرفع ديلى لفوق إزاى ديه تبقى فضيحة

حمار6 : ليه إنت مش بتلبسى اندر-وير....وبعدين هم عايزين ينصحوكى.

حمار6 : مش خايفة لتعجزي ويفوتك القطر ؟

حمارة7 : اللي زيّنا مش بيعجزوا... بيعيشوا كل العمر في نفس العمر، إحساسهم بالحياة مش بيختلف كتير لكن ممكن العكس كبر السن بالنسبة لهم يبقى خير بعد ما يتخلصوا من
أعباء الحياة وميبقاش ليهم مهمة فى حياتهم غير التأمل.... وبعدين يفوتنى القطر ليه أنا حاسة إنى لقيت حمار أحلامى دلوقتى

حمار6 : لقيته فين (يلتف حوله فلا يجد أحد غيره وغيرها)
إنت تقصديني أنا ؟

حمارة7 : وليه لأ ؟.. أنا حاسة من أول ما شفتك إن فيه حاجات كتير مشتركة بينا.

حمار6 : المفروض أنا اللي أبدأ...أنا اللى أطلبك وأجرى وراكى وأستنى ديلك لما يترفع هى ديه الأصول

حمارة7 : دي أصول البني آدمين اللي إحنا جايين من عندهم... لازم الذكر هو اللي يبدأ... تخلف

حمار6 : تخلّف ؟!

حمارة7 : طبعًا... إفرض إن في واحدة قابلت واحد وحست إن هو ده المخلوق اللي هي بدوّر عليه.. ليه ما تطلبش إنها ترتبط بيه زي ما هو بيطلب يرتبط بيها... تفتكر فيه كام أب وأخ وأخت وأم شافوا إن المخلوق اللي إتعرفوا عليه ينفع يكون زوج صالح لبنتهم أو أختهم... واللي مانعهم...

حمار6 : الأصول.

حمارة7 : الأصول اللي إتربينا عليها عند البني آدمين... وإحنا مش بني آدمين.. إحنا حمير وآديني أهه باقولك أنت الحمار اللي أنا بادوّر عليه.

حمار6 : الموقف مش صعب عليكِ

حمارة7 : ليه؟! علشان بأكسر المعتاد..المتعارف عليه الأصول.العقلية دي هي اللي وصلتنا للحالة اللي إحنا فيها، وبعدين أنا إخترت منهجي في الحياة... الصراحة والوضوح.

حمار6 : بس الظروف مش مناسبة... آديكى شايفة الحالة اللى إحنا فيها الرؤية غايبة والعملية ضباب

حمار7 : اللى يسرى عليكى يسرى عليَّا

حمار6 : أنا مش حاأغلب أى لقمة حاأكولها وأى

نومة
حاأنامها.... أنا حمار

حمار7 :- وأنا رضة زيك

حمار6 :- وحاتستحملي ؟

حمارة7 :- إشمعنى إنت حاتستحمل ؟

حمار6 :- أنا حمار.

حمارة7 :- وأنا حمارة.

المشهد العاشر

شخص 2 : أنتو عرفتوا آخر إحصائية

شخص 1 : إحصائية إيه ؟

شخص 2 : إحنا لما بدانا العملية ديه كان عدد الحمير فى البلد ½ مليون حمار...تعرفوا دلوقتى عددهم وصل كام؟

شخص1 وشخص3 : عددهم وصل كام ؟

شخص 2 : مليون و324 ألف حمار... ومصدر المعلومة ديه قطاع الشئون الاقتصادية بوزارة الزراعة(*)

شخص 1 : يا ألطاف الله.... مليون حمار!!

شخص 2 : و 324 ألف حمار

شخص 1 : إحنا إزاي وصلنا للنتيجة دي ؟

شخص : الموضوع إتطور وأخد أكتر من حقه

2 بكتير.

شخص 3 : أنا كنت متصور الأمر أسهل من كده شوية.. حمير وحانخلص منهم وخلاص.

شخص 2 : مش لو كانوا شوية... دي كترتهم مش بس في عددهم لأ... دي في روحهم اللي مسيطرة على حياتنا.

شخص : المنظومة الحميرية.

شخص 1 2 المهم دلوقتي... إحنا بعتنا مرسال وإتفقنا على التفاوض، وعلى فكرة إحنا دلوقتي لازم نفهم إننا بتتعامل مع مجموعة من المخلوقات عرفت وفهمت إن ليها وجود، يعني ما بقوش زي ما بتقول... شوية حمير.

شخص 2 : ده صحيح... إحنا من غير ما نقصد لفتنا نظرهم لوجودهم... دول هما نفسهم ماكانوش حاسيين إنهم موجودين، واسوأ شئ إنك تتعامل مع كائن حاسس بوجوده.

شخص : تفتكروا نبدأ معاهم إزاي ؟

شخص 1 3 : أولاً... لازم يفهموا إن جلوسنا معاهم في المفاوضات مش معناه إن الرؤوس إتساوت.. لأ... إحنا بس مش عايزين الأمور تلتهب ولازم يفهموا إن إحنا لينا شروط وحايكون فيها منافع بالنسبة ليهم.

شخص : وضح أكتر علشان نبقى في الصورة.

شخص 1 2 : أولاً... عليهم إنهم يرجعوا تاني للزرايب زي ما كانوا الأول.. وإحنا من ناحيتنا لا حانقتلهم ولا حانشتريهم ولا حانعزلهم عن بعض... لكن حانعمل ليهم عملية تنمية...تنمية حقيقية مش وهمية.

شخص : بس ده يتعارض مع مصالحنا... التنمية

3 دي بتتعارض مع طبيعة الوظيفة اللي بيقوموا بيها... تفتكروا لو الحمير حصل ليهم عملية تنمية حقيقية ومستدامة.. حيرجعوا تاني يقوموا بنفس الوظيفة، وها حايرضوا بنفس الوضع الاجتماعي **؟!**

شخص 1 : مفيش حل غير التنمية مع تجديد السلوك يتجدد الفكر.

شخص 2 : لأ... تجديد الفكر هو اللى يجدد السلوك.

شخص 3 : وفيه سؤال... عملية التنمية آليتها حاتكون إيه... حمار..حمار.. ولا مجموعة مجموعة.. ومين عنده الإستعداد إن التجربة تنطبق عليه في الأول... مين الحمار اللي عنده استعداد ياخد الرصاصة الأولى **؟!**

شخص 2 : المشكلة إن دايمًا بيبقى فيه تخوّف والكل مستنى واحد يبدأ.. أرض الطابور فاضية مستنية أول حمار يجمع.. وبعد كده الكل حايجمع وراه.

شخص 1 : إستنوا إستنوا.عملية التنمية اللي إحنا عاملين نتكلّم عنها دي لازم تتم بموافقة الحمير أولاً.. مفيش حد بيحصل له تنمية غصب عنه.هل يا ترى الحمير حاتوافق على إن يحصل ليها تنمية هو ده السؤال **؟!**....أكرر السؤال بصيغة أخرى... هل الحمير عندها إحساس بإنها محتاجة لعملية تنمية وتحضر.

شخص 2 ده غير إن هُمَّا كما أكيد ليهم شروط ومطالب.

شخص 3 : مظبوط... مش معقول يكونوا عملوا كده وأول إحنا ما نيجي ونشترط عليهم يوافقوا ويرجعوا تاني للي كانوا فيه.

شخص : أنا أعتقد إن المفاوضات حاتكون صعبة

وشاقة.

شخص 3 : إن شاء الله حاننجح ونطلع بعدها في التليفزيون..نصرح ونقول إن المباحثات كانت جادة ومثمرة وحدّث تقارب في وجهات النظر.

الحادي عشر

مكان التفاوض.

حماران واقفان

يدخل أحد الحمير وهو يضحك ضحك هيستيري

حمار1 : إيه... مالك بتضحك كده ليه ؟

حمار3 : بصوا... بصوا لقيت إيه (يرفع كرتونة أمامهم) بصوا مكتوب عليها إيه ؟

حمارة2 : زيت تموين للقلي والتحمير(*)

حمار1 : البني آدمين التُحف... زيت التموين اللى الحكومة بتصرفوا ليهم للقلي والتحمير

حمار3 : إحنا بقى مش محتاجين زيت... التحمير بتاعنا طبيعي.

حمار1 : سيبكم بقى من الكلام ده... خَلّونا في المهم... إحنا لازم نتفق على رأي.

حمارة2 : أولاً... لازم البني آدمين يحترموا خصوصية حُموريتنا

حمار1 : مش عارف... متهيألي إن الأحسن نستنى نشوف العرض بتاعهم الأول... يمكن يوفر علينا كلام كتير

(يدخل الثلاث أشخاص أعضاء اللجنة)

شخص1 : مساء الخير

الحمير : مساء النور

شخص2 : بإختصار علشان مانضيعش وقت يا حمير... إحنا النهاردة جايين وعايزين

نحل المشكلة.

حمار1 : المشكلة دي إنتو اللي صنعتوها... إحنا كنا عايشين راضيين بحموريتنا وموافقين عليها وعلى الظلم والوضع اللي كنا فيه.

شخص 3 عندك حق... الغلطة غلطتنا فعلاً..إحنا اللى حاسسناكم إن ليكم كيان ودلوقتي خلّونا في الوضع الحالي... عايزين ندخل فى مفاوضات الوضع النهائي.

شخص 1 : أول هام... لازم كل الحمير اللي شردت ترجع تاني لأصحابها... ويرجع الوضع كما كنت... مظهريًا على الأقل.

حمار1 : والمقابل ؟

شخص 3 : التنمية... إحنا حانساعدكم في عملية التنمية للخروج من الحالة الحميرية اللي إنتو عايشين فيها لحالة أخرى حضارية

حمارة 2 : والنموذج ؟

شخص 1 : إحنا حانقدمه ليكم... نموذج جاهز... وده شئ طبيعي... ما احنا اللي لازم نعرّفكم ازاي تتحضروا هو انتو تعرفوا تعملوا حاجة لنفسكم ده إنتو حمير.

حمار3 : ما تحترم نفسك يا جدع إنت..أما إنك بني آدم صحيح.

شخص 1 : هو أنا غلطت فيك ؟... أنا كل اللى بقوله إننا جايين علشان نعلمكوا إزاى تعيشوا صح بدل العربخانة اللى إنتوا عايشين فيها

حمار1 : بقولك إيه يا جدع إنت إحفظ لسانك إذا كنا إحنا عايشين فى عربخانة، إنتوا كمان عايشين فى وطنخانة، واذا كنا إحنا بننضرب إنتوا كمان بتنضربوا، وإذا كنا إحنا بنتشتم إنتوا كمان بتتشتموا،

	وإذا كنا إحنا بنتركب إنتوا كمان بتتركبوا، الحمار مننا ملوش غير عربجى واحد والواحد منكوا عنده ميت عربجى متحكم فى حياته، العربخانة اللى إحنا عايشين فيها متختلفش كتير عن الوطنخانة اللى إنتوا عايشين فيها.
شخص 3 :	الكلام اللى إنت بتقوله ممكن يكون صحيح.. لكن ده مينفيش الحقيقة، تنكروا إن إنتوا حمير

يتدخل حمار آخر : الحمير اللى مش عجباك دى الملكة كيلوباترا كانت بتستحمى فى اللبن بتاعها علشان تنَّعم بشرتها ، الحمير اللى مش عجباك دي هى اللى حملت العائلة المقدسة ووصلتها لبر الإمان وهى اللى مذكورة عندكم فى الكتب المقدسة فى أسفارها وآياتها، الحمير اللى مش عجباك دي ربنا ضرب بيها المثل وبرهن بيها على قدرته ونعمته عليها، الحمير اللى مش عجباك ديه صاحبة فضل عليكوا بنصوص صريحة وآيات واضحة

شخص 1 : يا سيدى حقك عليا، ودلوقتى عايزين نوصل لحل

(يتدخل أحد الحمير الموجودين)

حمار1 : طيب سيبوا لينا وقت نفكر... ما تنسوش إحنا جزء من كل وفيه حمير تانية لازم ناخد رأيها.. ولا خاب من إستشار.

المشهد الثاني عشر

(جموع الحمير)

حمار 1 : رفض تام.

حمار 2 : كل الحمير رفضوا.. كل الحمير المتمرة رفضت

حمار 3 : كلهم قالوا إحنا حمير... وحانفضل طول عمرنا حمير واللي مش عاجبه ينهق زيّنا

حمار 4 : هما فاكرين نفسهم إيه... ممكن يتحكّموا فينا كده ببساطة ليه هو إحنا مواشي ؟

(صوت مواشي معترض)

حمار : لا مؤاخذة.

4

حمار : طب والحل ؟

5

حمار : الحرب... نعلن الحرب على بني الإنسان.

6

حمار : أعتقد إن هما اللي حايعلنوها الأول.

4

حمار : هما أقوى.

3

حمار : إحنا معانا الحق... دول ما كانوش جايين يتفاوضوا معانا... دول جايين يدونا أوامر... جايين أساسًا بأجندة جاهزة.

6

حمار : أنا ماشفتش معاهم أجندات.

ة2

حمار : أنا شفت واحد منهم كان حاطط أجندة صغيرة في جيب الجاكتة.

3

حمار : تفتكروا ليه الحمير رفضوا التنمية ؟

1

حمار : عشان معندهمش ثقة في الإنسان.

ة2

حمار : أزمة ثقة.

4

حمار : وفيه كتير منهم خايف بعد ما يتنمّى يتحول لبني آدم.

5

حمار : ياه... يعني لو عرضوا عليك تبقى بني آدم توافق ؟

4

حمار : لأ طبعًا... ليه ؟ هو أنا حمار ؟!

5

حمار : يا حمير... لو حايكون فيه حرب يبقى لازم نعد ليها كويس... الحرب طويلة... كلنا بنعرف إزاي تبدأ لكن محدش بيعرف إزاي تنتهي... ولا هما حايقضوا علينا بين

6

يوم وليلة ولا إحنا حانقدر عليهم بسهولة.

حمار 7 : يبقى كده مفيش غير نقطة نظام والدخول في المنظومة.

حمار 2ة : منظومة إيه ؟

حمار 7 : المنظومة الإنسانية بكل قوانينها علشان نقدر نتعامل معاهم.

حمار 3 : أنا مش فاهم حاجة.

حمار 6 : أنا فهمت... إحنا كده مالناش هيئة.. مالناش كيان محدد.. معندناش شكل له ملامح.. إحنا عبارة عن كائن هلامي... لازم يبقى لينا هيكلية نتعامل بيها مع الإنسان لانك مش ممكن تتعامل مع هيكل نظامى الا بهيكل نظامى زيه والشطارة إنك تفهم قوانين خصمك وتلعب بيها لصالحك

حمار 3 : بمعنى؟

حمارة 7 : زى ما قال زميلنا إحنا ملناش هيكل مُحدد ولا شكل نهائى إحنا عايشين كده من غير ترابط ولا هدف مشترك ولا ضمير جمعى

حمار 3 : ضمير جمعى يعنى إيه ؟

حمار 6 : يعنى ممكن تكون الرغبة اللى عندك هى نفس الرغبة اللى عندى بس مفيش شكل منظم نلتقى فيه فكل واحد فينا رغبته مسجونة جواه وفاكر إنها رغبة فردية على الرغم من إنها رغبة مشتركة، وعلشان كده لازم لينا هيكل نظامى تلتقى فيه الرغبات.

حمار : بمعنى ؟
ة2

حمار : نعلن جمهوريتنا المستقلة.
7

حمار : جمهورية حُمارستان.
6

حمار : أنا أعترض... حمارستان دي فيها نزعة فردية... وإحنا لازم نكون مجموع حتى في المسمى.
3

حمار : تقترح إيه ؟
6

حمار : إحنا عايشين على إيه ؟
3

حمار : على الأرض.
6

حمار : إفهم يا حمار... أقصد... عذائنا الأساسي إيه؟
3

حمار : البرسيم.
6

حمار : تمام... البرسيم.. البرسيم اللي دلوقتي
- البني آدمين بيتعاملوا بيه مع بعض لدرجة
3 إنه دلوقتي ممكن الارض المزروعة تندفع نفقة متعة(*) يبقى هو ده... البرسيم... البرسيم اللي زرعينه في أرضهم أكتر ما هما زارعين القمح.

(يقولون جميعًا في نفس الصوت) جمهورية البرسيم.

حمار : والنشيد الوطني.
1

حمار : شى... حا.. هس
ة2

حمار : والعلم... سهل أي منظر كده والسلام
3

حمار : إزاي ده لازم العلم يبقى عليه الشعار الوطني.
7

حمار : تفتكروا الشعار يكون إيه ؟

3

حمار : البردعة.

4

حمار : أعترض... البردعة دي رمز للإهانة... ده الإنسان بيحطها على ضهرنا علشان لما يركبنا يريح نفسه.

5

حمار : ما هو ده بقى المقصود.. مش البردعة اللي إنتو كنتم مريحيين نفسكم بيها.... أهي جاية تحاربكم وعلم قُصاد علمكم.

4

حمار : فليكن... البردعة.

5

حمار : تفتكروا ممكن نحصل على إعتراف دولي ؟

6

حمار : أكيد... إحنا قضيتنا عادلة.

7

حمار : العدل مش شرط.

6

حمار : يبقى نعمل اللي نقدر عليه والباقي على ربنا.

5

حمار : الظاهر كده إنك اتأثرت بالدكتور البيطري اللي إنت كنت بتتعالج عنده.

4

المشهد الأخير

حجرة مكتب رسمي كما في المشهد الأول.

شخص1 : يعني إيه... الحمير اختاروا الحرب ؟!

شخص2 : فليكن... هما مش قدها

شخص3 : إختاروا غلط.

شخص1 : تفتكروا ليه الأمور وصلت للحالة دي ؟

شخص3 : أكيد بسبب القلة المنحرفة المندسة

شخص1 : القلة المنحرفة المندسة دى معايرنا إحنا وكلامنا اللى بنقوله والحِجة اللى بنضحك بيها على غيرنا .

شخص2 : أنا أعتقد إننا وصلنا للحالة دى لإننا دخلنا المشكلة بدون دراسة.

شخص1 : وهي دي جديدة علينا... ما إحنا طول عمرنا كده.. هو ده العادي بتاعنا... من إمتى إحنا بندرس المشكلة ؟

شخص3 : طيب وبعدين ! حمير متمردة وبني آدمين رافضين التمرد ده وعربجية خسرت كل حاجة.

شخص2 : هي الحرب إذن.

شخص1 : ليه... ليه الحمير رفضوا العرض اللي إحنا عرضناه عليهم.. ليه رفضوا التنمية..ليه ؟

(يدخل حمار1)

حمار1 : رفضناها لسببين

شخص1 : الأول

(يدخل حمار2)

حمارة2 : لإننا حمير... رفضنا من قبل ما نفهم وندرس ونقارن ونستنتج ونقرر... البداية كانت الرفض... حمير بعيد عنك.

شخص2 : والسبب التاني.

(يدخل باقي الحمير)

حمار6 : لإن في كتير من الحمير.. مفيش عندهم مشكلة... واللي حاسس إنه في مشكلة يبقى حاسس بيها لوحده.. يعني مفيش ضمير جماعي بالمشكلة... ولو كان حد فينا قال إن فيه مشكلة... يردوا عليه الباقين ويقولوا بلاش فلسفة.

حمار3 : أنا أفَّهمكم أكتر... إحنا بنجر عربيات

في شوارع زي الزفت.. كلها حفر ومطبات وبلا أزرق... ومش كده وبس... وكمان بننضرب وبنتشتم... لو حد إتجرأ بس إتجرأ وقال يا حمير الشوارع دي كده غلط.

حمار4 : يردّوا عليه الباقين... ما هي طول عمرها كده.

شخص2 : تقصدوا إن الحمير عايشين بشرعية " كده ".

حمارة7 : الله ينور عليك.... هما كده... طول عمرها كده... كده دي بقت قانون.... قانون " كده "

شخص3 : مش فاهم... أمال إيه حكاية الثورة والتمرد والهيجان ده كله والجمهورية اللى إنتوا أعلنتوها.

حمار4 : هيصة وحياتك... إحنا حمير فرحانين بالهيصة ، آدينا قولنا نعمل جمهورية وسميناها ونشيد وطنى وعلم وبعدين الجمهورية سقطت فى أول إمتحان حقيقى لأنها قامت على ثقافة الهيصة أكتر من ثقافة النضال.... حاجة تتضحك عمرك شفت ثورة تحط المبادئ بتاعتها بعد الثورة ما تقوم مش قبل ما تقوم *

حمار6 : لكن صدقني... فيه أمل... فيه حمير عندها إستعداد

شخص2 : أيوه.. وإحنا حانسعدكم... إحنا حانغيركم

حمار5 : إنتو غلطوا في الأسلوب والسياسية والتعامل... وغلطوا في البداية.

يتدخل الأستاذ مدرس محو الأمية

الأستاذ : البلد مليانة حمير... جميل ، عايزين تخلصوا منهم... كويس... المشكلة هنا مُجملة وكان لازم تتفصص.

شخص1 : تقصد الأسلوب العلمي في حل المشكلة.

شخص2 : تجزئة المشكلة.

الأستاذ : بالظبط... الحمير مش مجرد حيوانات بأربع رجلين وديل ينش بيه الدبان... دي مخلوقات ليها دور اقتصادي... معيّشة أسر وفاتحة بيوت .

حمارة7 : هل فكرتم في البديل ؟

شخص1 : علشان كده كانت المقاومة شديدة

حمار6 : مقاومة طبيعية... وفيه سؤال... هي المشكلة في الحمير ؟ إحنا مخلوقات منقادة... شي شي... حاحا... هِس هِس..... والحمير زي ما بيتقال ليها بتقول... المشكلة مش في الحمير وبس... المشكلة في اللي سايقنها... المشكلة مشكلة قيادة .

حمار4 : دي حاجة تجنن... يحملّوها أكتر من طاقتها ولما تنهق يقولوا حمير

(يدخل أحد العربجية)

عربجي 1 : طيب وإحنا ذنبا إيه ؟ ما الزبون هو اللي عايز النقلة كلها مرة واحدة علشان ما يدفعش مرتين.

الأستاذ : شفتوا... في أطراف تانية في المشكلة

شخص1 : يعني التنمية كانت لازم تبقى...

الحمير : للمنظومة نفسها... للنسق... لجوهر

التفاعلات... للمرجعيات و...و...و...

حمار1 : أنا حاأسألك سؤال... لنفرض إن البلد حاتصبح الصبح ومافيهاش ولا حمار... تبقى كده المشكلة إتحلت ؟

شخص1 : طبعًا... إنتو وجودكم سَبِّب مشكلة في الطرق والمرور..
وفي المظهر الحضاري والنضافة.

حمار1 : جميل... طيب فيه أماكن كتيرة الحمير لا بتدخلها ولا بتروحها ومع ذلك الأماكن دي مكروهة... قذرة... إن ماكانش في شكلها وريحتها... تبقى قذرتها في سمعتها و متخلفة فى نظامها

ويكمل حمار آخر : أماكن فاسدة.. خربانة السوس ضارب فيها.

ويكمل حمار آخر : أماكن معفنة رغم إن كل اللي فيها منكو بني آدمين.

شخص1 : مش بالضرورة يكون كل الناس نضاف... كل واحد وحسب الإطار اللي هو بيتعامل من خلاله.

عربجي 1 : (وقد أعجبته الكلمة) الإطار... ديك النهار رحت مغير إطارين بتلاتة جنيه...أنا حتى مكنتش أعرف إن أسمه إطار.. كنت باقول عليه العجلة... إبني قالي لأ... ده إسمه إطار... قالوا ليهم كده في المدرسة.

حمار1 : يمكن إبنه هو كمان في يوم من الأيام يغيّر الإطار

عربجي 1 : ده أكيد... لازم يتعلم يغير الإطار لوحده... وإلا حايفضل كده يكع زي أبوه.

شخص1 : برضه أنا لسه عند رأيي... الحمار حايفضل طول عمره حمار.. طبيعية كده.

جموع الحمير : إتفقنا

حمار1 : من ناحيتنا... حانفضل حمير... بس الإنسان كمان من ناحيته لازم يتصرف كإنسان... تقدر تضمن دي ؟ لو ضمنتها الحرب بينا مش حاتقوم.

حمارة2 : تقدر تضمنها ؟ تقدر تضمن إن الحمير لو إرتضت إنها تفضل حمير... الإنسان حايعاملها بإنسانية.

حمار6 : وإحنا إثباتاً لِحُسن النوايا... حانعلّق الميثاق.

جموع الحمير : ميثاق الشرف الحميري

الأشخا ص : ميثاق الشرف الحميري ؟!

حمار4 : أيوه... هي مش كل ثورة وحركة وإتحاد وهيئة ونقابة بيبقى ليها ميثاق... إحنا كمان اتفقنا على الميثاق... العهد اللي حايكون بينا وبين بني الإنسان

- جموع الحمير تصطف في منتصف المسرح في شكل كورال.

موسيقى مناسبة للموقف.

جموع الحمير في نفس الصوت :- " نعلن نحن معشر الحمير عهدًا وميثاقًا علينا بأننا سوف نحيا حميرًا ونموت كذلك... ولن نسبب أي مشكلة حضارية لبني الإنسان شريطة أن يلتزم الإنسان من جانبه بالإنسانية.

أحد الحمير : حانقف مطرح ما حايقول الإنسان.

آخر : إحنا حاناكل أكلنا..اللي طول عمر أجدادنا بياكلوه.

آخر : بس يكون صحي وسليم من غير مبيدات.

آخر حانتجوز في الشارع... مش عايزين شقق.

آخر : بس هو فين الشارع ؟.

آخر : مش حنعمل مظاهرات وأى مطلب لينا حيكون عن طريق الطرق الشرعية اللى إنتوا تحددوها .

آخر : بس إضمنوا لينا إن الطرق الشرعية تكون طرق حقيقية وليها نتيجة فعلية وإن نهيقنا حيوصل لصاحب الأمر.

جموع الحمير : وإحنا على العهد والميثاق... لا (حا) نسبب مشكلة ولا أزمة... بس المطلوب مش أكتر من الحد الأدنى... الحد الأدنى من الحياة الحميرية... الحياة اللي تليق بأي حمار أي حمار خَلقُه ربنا.

(تمت)